الضغوط الحياتية التي تواجه الزوج المُعَّنف وبرنامج مقترح من منظور طريقة خدمة الفرد للتخفيف منها

"Life pressures facing the abused husband and a proposed program from the perspective of the social casework to mitigate them"

د/ محمد خلف الله الردان أحمد
قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، كلية البنات الإسلامية بأسيوط , جامعة الازهر، مصر

٢٠٢٣م

الملخص:

يشهد المجتمع العربي عمومًا والمجتمع المصري على وجه الخصوص تحولات عديدة أثرت بشكل أو بآخر على شكل وطبيعة العلاقات الأسرية، خاصة العلاقة بين الزوجين؛ فقد تداخلت الأدوار الأسرية لكلا الزوجين فلم يعد الزوج هو القائد الوحيد للأسرة وصاحب السيطرة الحقيقة، وقد أكدت نتائج الدراسات وبعض الإحصائيات الغير معلنة زيادة مشاركة المرأة بإحداث العنف في الأسرة بأشكاله المختلفة" نفسي، لفظي، جسدي، جنسي، اجتماعي "، مما ترتب على ذلك ظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية للزوج، حتى باتت تلك المشكلات بمثابة ضغوط حياتية تؤثر على الأداء الاجتماعي والاستقرار النفسي والاسري للزوج.

بيد أن الواقع الذي يشهد بوجود نساء مُعنفات من طرف أزواجهن هو نفسه يشهد بوجود رجال مُعنفَّين من طرف زوجاتهن، وإن كانت هذه الظاهرة من الظواهر المسكوت عنها في المجتمعات العربية لأنها تمس كرامة وقيمة الرجل، لذا يُفضل الكثير من الأزواج الضحايا الصمت وعدم الإفصاح مما يعانوه من مشكلات وضغوط حياتية، وهذا ما هدفت إليه هذه الدراسة في محاولة إلى وضع تصور مقترح من منظور طريقة خدمة الفرد للتخفيف من تلك الضغوط، وهي دراسة وصفية اعتمدت علي منهج دراسة الحالة، وقد تم تطبيق اداة الدراسة (مقياس الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف) على عينة قوامها (٤٠) مفردة من الأزواج المترددين على محكمة الأسرة, وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن الأزواج الذين تعرضوا للعنف الأسري (المادي والمعنوي) يعانوا من ضغوط نفسية، واجتماعية، واقتصادية، مما يستدعي ضرورة وضع برنامج وقائي وعلاج مقترح من منظور طريقة خدمة الفرد للتخييف من حدة تلك الضغوط.

الكلمات الافتتاحية: الضغوط الحياتية – الزوج المُعَّنف– طريقة خدمة الفرد.

Abstract :

Arab society in general, and Egyptian society in particular, is witnessing many transformations that have affected, in one way or another, the form and nature of family relations, especially the relationship between spouses. The family roles of both spouses have overlapped, so the husband is no longer the sole leader of the family and the owner of true control, and the forms and forms of violence within the family have multiplied. It is no longer limited to that type directed against the wife or practiced against children, but some men or husbands have also become victims of violence and victims of this violence, and the results of studies and some unannounced statistics have confirmed the increase in women's participation in causing violence in the family in its various forms: psychological, verbal, physical sexual, social This resulted in the emergence of many psychological and social problems for the husband, until these problems became life pressures affecting the social performance and psychological and family stability of the husband.

However, the reality that testifies to the existence of women who are abused by their husbands is the same that testifies to the presence of men who are abused by their wives, although this phenomenon is one of the silent phenomena in Arab societies because it affects the dignity and value of men, so many victim husbands prefer silence and not disclose their problems. and life pressures, and this is what this study aimed at in an attempt to develop a suggested vision from the perspective of the social casework to alleviate these pressures, the is a descriptive study which depends on the case study method. The study

tool (the life pressures of the abused husband) was applied to a sample of (40) single couples attending the family court. the results of the study have shown that hees bands, facing the family violence (material is tic and moral), suffer from physical, social and economic. That's why it is important to put. a way to social casework to intimidate the intensity of pressure.

Keywords : life pressures – The abused husband– social casework .

أولًا: مقدمة البحث:

تمثل الأسرة الخلية الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها تتبلور ملامح الفرد وسلوكه وشخصيته، فالأسرة لها وظائف متعددة كأي نظام اجتماعي وتداخل وظائفها مع أنظمة أخرى في المجتمع (رشوان:٢٠٠٣، ص١٥).

كما تعد الأسرة ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي، كما تلعب الأسرة دورًا أساسيًا في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها، حيث تؤثر إيجابًا أو سلبًا في تربية النشء (صالح: ٢٠٠٣، ص٢١٨) (*).

فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما غير سليم، فإن هذا ينعكس أثره على المجتمع بأكمله، وإذا كان النظام سليمًا وقويًا فإن هذا ينعكس في حياة المجتمع ويساعد على تدعيمه وتقويته(عبدالمعطي:٢٠٠٦، ص١٣).

من أجل ذلك أهتمت الشريعة الإسلامية اهتمامًا كبيرًا بالأسرة، ووضع لها نظامًا يكفل تماسكها ويعينها على أداء رسالتها، فقد بينتّ الشريعة الإسلامية كل ما يؤدي إلى تحقيق الأمن والسكن النفسي والروحي، ورغّبت فيه، وحذرت من كل ما يؤدي إلى اضطراب الأسرة، ونهت عنه، وركزت على مبدأين لتجنب العنف الأسري، أولهما: وعي الزوجين بالحقوق الزوجية والالتزام بها, والثاني: ترسيخ قواعد المحبة والمودة في الحياة الأسرية (الدخيل: ٢٠١٧، ص٢٠).

وإذا كانت الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل، ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب, ولكن كيف إذا تحولت هذه المؤسسة الهامة إلى ساحة لممارسة مختلف أنواع العنف نتيجة للتصرفات السلوكية بين الزوجين وأسوأ الحالات التي قد تمتد إلى الأطفال, ما ينتج عنها شخصيات مجتمعية غير متوازنة وسلبية، مما يؤثر سلبًا على أمن واستقرار المجتمع.

وحيث يعتبر العنف الأسري من أكثر صور العنف خطورة على الفرد والمجتمع، وتكمن خطورته في نتائجه وأثاره غير المباشرة، فغالبًا ما يُحدث العنف الأسري خللًا في نسق القيم، واهتزازًا في نمط الشخصية خاصة عند الأطفال، مما يؤدي في النهاية وعلى المدى البعيد إلى خلق أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك وأنماط من الشخصية مهتزة نفسيًا وعصبيًا واجتماعيًا، وهذا في حد ذاته كفيل بإعادة إنتاج العنف سواء داخل الأسرة أو خارجها (الشهري:٢٠٢٠، ص٨٠).

(*) تم الاعتماد على أسلوب توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA)، الإصدار السابع، يبدأ بالاسم الأخير للمؤلف: تاريخ النشر، رقم الصفحة.

ومن الملاحظ أن أغلب الدراسات الاجتماعية والنفسية التي اهتمت بظاهرة العنف ركزت على العنف الممارس داخل المنزل أو ما يسمى بالعنف الأسري وبالأخص العنف ضد الزوجة، وضد الطفل، وغيرها من الدراسات التي اهتمت بظاهرة العنف داخل المجتمع بمختلف أنواعه وفئاته الممارسة له أو الممارس عليها.

لذا ولعلنا عندما نتحدث عن العنف الأسرى، قد يتبادر إلى الذهن أنه العنف الموجهة من الزوج ضد المرأة، وقد نكون محقين في ذلك، فمن ناحية قد كثر الحديث والجدل حول ظاهرة العنف ضد المرأة، وهناك العديد من الدراسات التي أظهرت نتائجها الكم والكيف والمخاطر الناجمة عن ذلك, كما ترتب على ذلك ظهور العديد من الجمعيات والمؤسسات التي تقف مدافعة ومطالبة بحقوق المرأة، إلا أننا نغفل عن العنف الموجة ضد الرجل والذي ينذُر السماع عنه!! فهو من الظواهر الغريبة التي تظهر حاليًا في المجتمعات، وبذلك لا نستطيع أن نخفي ذلك على الرغم من إنكار بعض الرجال لهذا العنف بسبب الإحراج والكبرياء وثقافة العيب، وكذلك بسبب مكانة الرجل في الأسرة والمجتمع(ويكبيديا الموسوعة الحرة).

لقد كانت الأسرة في السابق تعتمد كلية على الرجل (الزوج) من حيث الإعالة، وتعتمد على المرأة (الزوجة) في القيام بالأشغال المنزلية وإنجاب الأطفال ورعايتهم، ونتيجة لهذا التقسيم الواضح كان الرجل هو رئيس الأسرة وله السلطة على كل من زوجته وأولاده، وكانت هذه السلطة مؤيدة ومدعمة من طرف الدين والعرف وإلى حد ما من طرف القانون، بمعنى أن العمل كان مُقسم بصورة واضحة بين الزوجين داخل المنزل (الخولي:١٩٨٣، ص٨١).

لكن مع التحولات المختلفة التي طرأت على المجتمع وعلى أكثر من صعيد، أدت إلى ظهور تغيرات عميقة لم تنجو منها أي جزئية من جزئيات الحياة، بحيث أثرت حتى على نوعية العلاقات الداخلية في الأسرة وخاصة علاقة الزوجين، فعلى الرغم من أن الرجل مازال هو رئيس الأسرة إلا أن هذه الرئاسة لم تعد بنفس التسلط والصورة التي كانت عليها في السابق، مما أدى إلى ظهور نوع من العنف تمارسه الزوجة ضد الزوج، هذه الظاهرة التي أصبحت ظاهرة عالمية مست دول غربية وها هي تغزوا المجتمعات العربية أيضًا (دشاش:٢٠٠٦، ص٩),

ولعل الانتشار النسبي لعنف الشريك الحميم ضد الرجال مقارنة مع النساء موضع خلاف كبير بين الدراسات المختلفة؛ لاسيما مع عدم وجود بيانات على الإطلاق في بعض البلدان، واعتقاد الباحثون أن العدد الحقيقي للضحايا الذكور قد يكون أكبر مما تشير له الإحصاءات المأخوذة من

السجلات القضائية؛ بسبب وجود عدد من الذكور الذين لا يبلغون عن الاساءة، كما يمتنع الكثير من الأزواج المُعَّنفين عن ملاحقة زوجاتهم قضائيًّا حرصًا على سلامة الأسرة وعدم تفككها (ويكيبيديا/https://ar,wikipedia,org).

حيث أشارت دراسة (أبو قدير:٢٠٢٢) إلى أن مستويات العنف بين الزوجين في ازدياد مستمر، وأن صور وأشكال هذا العنف قد اختلف عما كان عليه سابقًا، فقد أصبحنا نسمع عن تعنيف الزوجة لزوجها وضربها له، وأحيانًا قتله والتمثيل بجثته؛ وقد يعزوا ذلك لكثرة التحولات التي طرأت على الحياة الاجتماعية والتي أدّت إلى تغيير كبير في تحديد العلاقة التعاونية بين أفراد الأسرة على نحو عام والزوجين بخاصة.

فمع تراجع منظومة القيم الاجتماعية في محيط الأسرة، وسيادة قيم الفردية والاستقلالية، والرغبة في إثبات الذات، والتحلل من الأدوار، تغيرات مكانة الرجل – الزوج – داخل الأسرة، ولم يعد هو المسئول الأول والرئيس الذي تؤول له السلطة على كلا من زوجته وأولاده – كما كان في السابق– مما ساعد على ظهور نوع من العنف الخفي والتمرد الذي تمارسه الزوجات – غالبًا – ضد أزواجهن داخل إطار العلاقة الحميمة (عبدالفتاح: ٢٠١٧، ص٩٦٨).

وبهذا يتضح أن ما نقصده عنف من نوع جديد– ربما قديم لكنه غير مُعلن – يتمثل في عنف الزوجة ضد الزوج عملًا بالمثل الفرنسي الذي يقول "فتش عن المرأة عندما تحدث الجريمة" فالواقع الذي يشهد بأن هناك نساء مُعنفات من طرف أزواجهن هو نفسه الواقع الذي يشهد بأن هناك رجال مظلومين يتعرضون للاضطهاد وعنف من قبل زوجاتهم ولكن لحساسية الموضوع، والتي تمس كرامة الرجل، يصعب إثبات هذا العنف بالرغم من وجوده ومعاناة كثير من الأزواج منه، لكنهم قد لا يعترفون بأنهم ضحية عنف زوجاتهم وبأنهم مضطهدين، ويفضلون الكتمان خوفاً من الفضيحة والسخرية والعار، والاستمرار في هذه العلاقة الزواجية العنيفة، على الرغم من أن الرجل قد يجد الدعم والمساندة من المجتمع بعكس المرأة، وتتوافر لديه المصادر الاقتصادية التي تمكنه من الاستقلالية عن زوجته العنيفة، وقد يكون استمراره في هذه العلاقة بسبب الأبناء، وأهمية وجود الأم معهم (دشاش:٢٠٠٦، ص٣).

وعلى رغم من عدم توافر إحصائيات دقيقة حول حجم ظاهرة العنف ضد الأزواج في جميع الدول العربية بما فيهم مصر، حتى وأن كانت النسب التي يتم الحديث عنها لا تعبر عن الواقع الفعلي لغياب المعطيات الدقيقة، ولتفضيل الرجل الشرقي المعاناة بصمت لكي يحافظ على مكانته

في المجتمع المحيط به وبين عائلته، حتى وإن نظر البعض إلى أن العنف الممارس من الزوجة ضدّ زوجها على أنه محض حالات فردية، شاذة وغريبة عن المجتمع، لا تستحق أن تؤخذ محمل الجد، كما أنها لا تستحق عناء الدراسة والبحث، لاسيما أن حالات العنف الغالبة هي العنف الموجّه من قبل الزوج إلى الزوجة (بدوي:٢٠١٧، ص٤٨٠).

لكن ما يتيقن لدينا أن جميع الظواهر الخطيرة التي تعصف بالمجتمعات الإنسانية، تبدأ دومًا بحالات فردية دخيلة لم تألفها مجتمعاتنا، إلا أنه وعلى الرغم من رفضها اجتماعيًّا تمتدّ وتتسع لتتحوّل إلى ظاهرة تهدد أمن المجتمع واستقراره، وتحتاج إلى بذل جهد كبير وعناء مضني من أجل التعامل معها والتخفيف من حدتها والتقليل من آثارها (بشناق:٢٠٠١، ص١٤٣).

فبحسب التقرير الصادر من (المجلس الوطني للعدالة) بإيرلندا الشمالية فقد احتوت سجلات الشرطة على عدد (٢٥٢٠) حالة إبلاغ عن ضحايا العنف الأسري من الذكور عام ٢٠١٢ فقط، أما في أيرلندا الجنوبية والذي أبلغ أن حوالي ٩% من الرجال الذين عانوا من عنف الشريك الحميم مقارنة بـ٢٩% من النساء، وفي انجلترا صدرت العديد من التقارير منها تقرير عام ٢٠٠٧ من قبل (المجلس الوطني للجريمة) والذي بين أن ١٥% من النساء، وأن ما يقرب من ٦% من الرجال تعرضوا لعنف من الشريك الحميم في حياتهم، وفي عام ٢٠١٣ أظهرت نتائج دراسة سويدية أن الرجال عانوا من عنف الشريك الحميم بمعدلات مماثلة للنساء بنسبة (١١%) سنويًا (ويكيبيديا/https://ar,wikipedia,org).

- وإن كان الأمر يبدو غريبًا على المجتمعات الذكورية، لكن الدراسات المتعلقة بالعنف الأسري أشارت إلى تعرض حوالي (٢٧%) من الرجال في الدول العربية للتعنيف من قبل زوجاتهم في الأعوام الأخيرة، بل أن هم أكثر عرضة للعنف من النساء من خلال الضرب والسب، وقد يصل هذا العنف الممارس ضدهم إلى حد التعذيب النفسي، مثل الحرمان من الأطفال في حالة الشقاق أو الطلاق، أو الامتناع عن المعاشرة الزوجية، وأحيانا الطرد من المنزل، ويمكن أن يتطور الآمر للمطالبة بمنقولات الزوجية في قائمة المنقولات، وفقًا للقانون المدني أو من خلال حبسه بأحكام نفقة زوجية أو نفقة صغار رغم عدم وقوع الطلاق (الجياس: ٢٠١٢).

وقد لا يتقبل الأنسان فكرة ضرب المرأة لزوجها – على اعتبار أنها الكائن الأضعف، والرجل يتمتع بقوة بدنية أكبر من تلك الموجودة عند المرأة– ولكن الدراسات تبين أن ظاهرة ضرب الزوجة لزوجها أصبحت ظاهرة ملموسة في بعض الأسر، ومن بينها بعض الأسر المصرية, هذا ما أظهرته

نتائج الدراسة التي قام بها "للمعهد القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية" في مصر أن نسبة تقارب الربع من المصريات المتزوجات يضربن أزواجهن، ويمارسن أنواع مختلفة من العنف ضدهم (أبوهندي: www. maganin ,com).

وبهذا يتضح أن مجتمعنا المصري كغيره من المجتمعات لا يخلو من العنف بأنواعه، وهذا بسبب أن التحضر واحدًا من النماذج المجتمعية التي شكلت بها ظاهرة العنف في الوسط الأسري، والتغيير في القيم والعادات والتقاليد، والصراع على السلطة بين الرجل والمرأة داخل الأسرة، فنجد مثلاً أن المشرع المصري يفكر في وضع مادة يحمي فيها الزوج من عنف زوجته، خاصة فيما يتعلق بالإهانات والسب والشتم وحرمانه من أهله ومن ممارسة حقوقه الشرعية، وأن كان أعطى الزوجة الحق الكامل في ذلك.

فقد في نتائج الدراسة التي قام بها (مركز الأقصر للحوار والتنمية:٢٠١٥) بعنوان "ضحايا العنف داخل الأسرة المصرية" أن نسبة ٥٠,٦% من الأزواج المصرين يتعرضن للعنف من زوجاتهم، وقد كان العنف اللفظي ما بين إهانة وسخرية وشتائم وتنمر هو أكثر أنواع العنف الممارس ضد الأزواج، كما أعترف البعض منهم بالتعرض للضرب بآله حادة، وجاء في نتائج الدراسة أن ٣٠% من النساء لا يشعرن بالندم لتصرفاتهن تجاه أزواجهن.

كما أن هناك العديد من العوامل التي قد تسهم في زيادة سلوك العنف الممارس من المرأة ضد زوجها، ومنها: زواج المرأة من رجل ضعيف الشخصية، وتحمل المرأة في بعض الأسر مسؤولية البيت والإنفاق وتربية الأولاد، وعدم الانسجام في الحياة الجنسية، أو وجود أمراض مزمنة لدى الزوجة أو الزوج مما يؤدي إلى العصبية لدى الزوجة ويجعلها أكثر عنفاً من غيرها، أو عدم قناعة الزوجة بمعيشتها مع زوجها، أو غيرتها المرضية عليه، أو عدم الاحترام والكراهية وغياب المرونة، أو عدم السماح للزوجة بزيارة أهلها، وتدخل أهل الزوج الدائم في حياتها مع زوجها، كلها أمور يمارسها الزوج قد تخلق في نفس زوجته موجة من العنف ضدّه(فهمي:٢٠٠٧، ص١١).

ويرى البعض أن الفقر وضيق المعيشة والبطالة من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى الخلافات والعنف الأسري، وقد يعزو ذلك للشعور بالحرمان والنقص وعدم اشباع الاحتياجات الأساسية للأسرة والابناء، مما يجعل الأسرة تفقد الشعور بالاطمئنان والثقة في عائلها وهو (الزوج) فيزداد العنف ضده، ويزداد ذلك العنف مع عجز الزوج وعدم قدرته في القيام بواجباته الشرعية نحو زوجته أو تعاطيه للكحول وإهماله لأسرته(سالم: ٢٠١٩، ص١٢٤).

أما عن تأثير المستوى التعليمي والثقافي للزوجين على حدوث العنف فقد أشارت نتائج دراسة (عبدالجواد, الطراونة: ٢٠٠٤) أنه كلما كانا الزوجين على مستوى تعليمي جيد كلما ساد داخل الأسرة جو من التفاهم والحوار العقلاني، وقلة نسبة الخلافات والمشاحنات بينهم مقارنة بغيرها من الأسر, كما تؤكد الدراسات النفسية للأسرة أن العنف المنزلي قد يحدث نتيجة عن اضطرابات نفسية للشخص الذي يُمارسه قولًا وفعلًا، ومنها مشاعر الغضب والعداء وانعدام الثقة في النفس، ويُعد ذلك من الأعراض الأولية للاضطراب النفسي، ويظهر في اتجاه الأخرين لإلحاق الاذى بهم، كما تبرز أيضًا أهمية العوامل النفسية في إحداث العنف حال وجود الشك وعدم الثقة والغيرة بين الزوجين(عبدالسلام: ٢٠٠٨، ص١٣٠).

كما أظهرت نتائج دراسة (أبو قدير:٢٠٢٢) أن من أكثر العوامل النفسية الدافعة لعنف الزوجة ضد زوجها "شعورها بعدم الأمان، الغيرة والشك الدائم" ، ومن العوامل الاجتماعية" عدم قدرة الزوج على تربية ومتابعة الأبناء، عدم رضاه عن الأعمال المنزلية" ، ومن العوامل الاقتصادية "عدم قدرة الزوج على تلبية متطلبات الأسرة والزوجة المالية"، لذا أوصت الدراسة بضرورة تصحيح الخلل في السياسيات الحالية المتعلقة بالعنف الأسري وتناول جميع الضحايا ومنهم الأزواج.

كما تؤكد بعض الدراسات على أهمية الجانب الديني ومنها دراسة (تازيرا: ٢٠٢٠) والتي توصلت في نتائجها، أن البعد عن الدين وعن تعاليمه يُعد من العوامل الهامة والتي تُسهم في زيادة عنف الزوجة ضدّ زوجها، حيث تقهقر القيم الإسلامية الضابطة لحركة المجتمع ويؤدي ذلك بدوره إلى تلاشي المجتمع الإسلامي التقليدي الذي كان يتميز باحترام المرأة الشديد لزوجها وتقديرها له.

كما أن في العنف الموجه نحو الازواج دلالات سلبية متعددة، خاصة على المستوى الأسري والنفسي والاجتماعي للأسرة، حيث تشير دراسة (سالم:٢٠١٩) أن العنف ضد الأزواج يعد علامة على وجود خلل في البينة الاسرية وطبيعة العلاقة داخلها، وتغيير دور القيادة فيها، مما يؤثر في أدوار القيادة وأساليب التنشئة الاجتماعية والأسرية لدى الأسرة.

فالزوجة عندما تتعرض للعنف من طرف الزوج يمكن أن تلجأ لأسرتها لحمايتها أو للقضاء، لكن في المقابل لا يوجد من يتكفل بالأزواج ضحايا عنف زوجاتهم، وحتى هذا الرجل هو بدوره لا يستطيع أن يعترف أمام الناس بأنه ضحية عنف زوجته وبأنه مضطهد من طرفها، لأن الحديث عن ما يحدث عذاب آخر، لذا يفضل الكتمان خوفا من العار، لأن في نظره الكتمان والصمت على

السب والإهانات وأحيانًا الضرب على يد زوجته أفضل من نظرات الشفقة من طرف الآخرين، وأهون من أن يروا فيه رجلًا دون مهابة ولا رجولية (دشاش:٢٠٠٦، ص٩).

صور وأشكال العنف الممارس من قبل الزوجة ضد زوجها:-

(١) العنف النفسي: يراد به أي فعل مؤذٍ لنفسية الزوج وعواطفه، ويعد هذا النوع من أخطر أنواع العنف وأصعبها، وقد تظهر أثاره على المدى البعيد، ومن مظاهره: التنمّر على الزوج، عدم احترامه أمام الآخرين، ومنها أيضًا استلام الزوجة للحديث أمام الناس بحضوره، حتى تكون محط أنظار الجالسين، وهذا الأمر يؤثر مع الزمن على شخصية الزوج، حيث يلوذ بالصمت هربًا من المناقشات، مما يؤدي إلى ضعف في شخصيته وفقد لرجولته، أو عدم احترام أولاده له، أو عدم استقرار تعاملهم معه على حال واحدة، فتارة احترام وأخرى احتقار، محاولة تدمير معنوياته، أو معايرته بصفة مستمرة واتهامه بالفشل، ومعايرته إن كان فقيرًا، وتشويه السمعة، وقد يتمثل في "مصمصة الشفايف" و"تقطيب الحاجبين" (مبارك: ٢٠١٥، ص١٢٣).

(٢) العنف اللفظي: يقصد به الاساءة والانتقاص من قيمة الزوج لذاته وكرامته وتشمل: التحرش اللفظي بالسب والشتم والقدح، أو شتم الزوجة لزوجها على مسمع من أولاده، أو شتمها له على مسمع من أهله وضيوفه أو جيرانه، أو البصق على الوجه أو توجيه اللوم والإهانة، وهذا النوع من العنف لا ينتج عنه موت الجسد بل موت الروح(الطراونة: ٢٠٠٦).

وتشير دراسة (عوض:٢٠٠٤) بأنه العنف اللفظي المتمثل في السب والشتائم والسخرية والاستهزاء كان من أكثر أنواع العنف التي تمارسه الزوجة ضد الزوج خاصة في الشرائح الدنيا في المجتمعات الحضرية والريفية على حد السواء, كما أظهرت دراسة(قاسم: ٢٠٢٢) أن من أكثر أشكال العنف الذي قد تمارسه الزوجات ضد أزواجهم العنف اللفظي كالإهانة والسباب وصولًا للاعتداء الجسدي، لذا طالبت الدراسة بضرورة وقف الاضطهاد الأنثوي من الزوجة ضد الزوج لما يشكله من خطورة على استقرار الأسرة والمجتمع، وأوصت بضرورة تدخل المؤسسات التنشئية والحكومية في الحد من الظاهرة قبل استفحالها.

(٣) العنف الجسدي: هو أكثر أشكال العنف وضوحًا وأكثره انتشارًا على المستوى العالمي، ويرافقه في العادة نوبات من الغضب الشديد، ويتم باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أيه أداة قد تترك أثارًا واضحة على جسد الزوج، ويتدرج مستوى العنف فيه من الصفع حتى القتل، ومن الممكن إثبات هذا النوع من العنف وملاحقته قانونيًا وجنائيًا، ومما يؤكد تفاقم هذا النوع من العنف وزيادة أشكاله،

هو بدء تأسيس الجمعيات الخاصة بالأزواج الذين تعرضوا للعنف، ففي سابقة تعّدُ الأولى من نوعها، تم إنشاء أول ملجأ للأزواج المضطهدين من قبل زوجاتهم في تونس (قناة البي بي سي العربية: ٢٠٠٧).

كما أنه في كثيرًا من الأحيان قد تستعين الزوجة بالغير لضرب زوجها؛ لما كانت قوى المرأة البدنية ضعيفة حيال قوى الرجل، فقد تلجأ أحيانًا إلى الاستعانة بآخر قوي، يعينها على ضرب زوجها وأذيته للانتقام منه، وربما كان هذا الآخر ولدها أو أخيها، أو شخص آخر غريب عن العائلة, فقد أظهرت إحدى الدراسات التي أجراها (المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية) عام ٢٠٠٣م، أن حوالي (٣٩%) من المتهمات في الجرائم القتل العمد والمودعات في سجون النساء بجمهورية مصر العربية، كانت وللأسف حالات قتل لأزواجهن (أبو شهبة وآخرون: ٢٠٠٣، ص٧١).

(٤) العنف الاجتماعي: هو شكل من أشكال العنف تهدف الزوجة منه حرمان زوجها من ممارسة حقوقه الاجتماعية والفردية بصورة سوية، مما يؤثر على مكانته في الأسرة والمجتمع، ومن صوره: حرمان الزوج من زيارة الأهل، ومراقبة جميع تصرفاته، منعه من تكوين صداقات، اتخاذ القرارات الأسرية بدون علمه وبدون رضاه، عدم إشراكه في أمور البيت والأطفال (حمدان: ٢٠١١، ص٢٧٥).

(٥) العنف الاقتصادي: والمتمثل في الاحتفاظ بالنقود أو احتكار الاحتفاظ بها، ومنع الزوج من راتبه أو الاستيلاء عليه دون رغبة منه، وإعطائه مصروفه كبقية الأبناء، أو المبالغة في طلبات المنزل وهي تعلم جيدًا ظروفه المالية المحدودة، وهذا ما أشارت اليه دراسة (فرج:٢٠٢١) في نتائجها بأن هناك علاقة سلبية بين البطالة والفقر وزيادة مستوى العنف الأسري بكافة أشكاله.

(٦) العنف الجنسي: يتمثل في حرمان الزوج من ممارسة حقوقه الشرعية وعدم مشاركته الفراش، سواء كان كرهاً، أو إهمالاً، أو التمنع عنه كنوع من الإذلال، فقد أظهرت نتائج دراسة (Barrie & Luune:2007) والتي استهدفت التعرف على أسباب العنف ضد الزوج والعنف المنزلي، أن العنف الاقتصادي جاء في المقدمة بنسبة ٣٣%، يلية العنف الجنسي بنسبة ٢٦%، وجاء بعد ذلك العنف العاطفي بنسبة ٢٣%، ثم العنف الجسدي بنسبة ١٧%.

ويترك العنف الممارَس من قبل الزوجة ضدّ زوجها الكثير من الآثار السلبية المدمّرة ومن أبرزها: شعور الزوج بالإحباط واليأس والتهميش، وفقدان الثقة في الذات، ومحاولة الهروب الدائم من

اللقاءات والمناقشات، خاصة التي تكون بحضور زوجته المتكلمة صاحبة الشخصية القوية، حتى لا تظهر ضعف شخصيته بوجودها أمام الآخرين، رضوخه وتقبله للواقع المهين المذل الذي يشعر به للحفاظ على تماسك أسرته وحماية لأولاده من الضياع والتشتت، وفقدان الاحترام والثقة المتبادلة بين أفراد الأسر، وتفكك الروابط الزوجية بين الزوجين، الوصمة الاجتماعية التي تُلصق بالزوج المُعَّنف، واضطرار الزوج إلى اللجوء لارتكاب بعض الجرائم كالسرقة والرشوة والاختلاس، أو الاتجار في المخدرات من أجل تلبية حاجات زوجته، واللجوء إلى معاقرة الخمر، والإدمان على المخدرات لنسيان تجبّر زوجته وإهانتها له، بل قد يصل الأمر إلى التفكير في الانتحار (أبوعلاق:٢٠١٧).

وهناك العديد من الدراسات والابحاث التي تناولت الأثار الناجمة عن العنف داخل الأسرة وتأثيرها على الفرد والمجتمع، حيث أبرز التقرير الذي صدر عن منظمة الصحة العالمية في نوفمبر ٢٠٠٥ جنيف/ لندن، أنّ ظاهرة العنف المنزلي تتسبّب في آثار صحية وجسدية ونفسية وخيمة (منظمة الصحة العالمية: ٢٠٢١).

كذلك جاء في نتائج إحدى الدراسات، أن المشقة المزمنة الناجمة عن التعرض للعنف والخوف المتواصل من حدوثه يدفع بالضحايا إلى التردد على عيادات الأطباء طلبًا للعلاج من بعض الأعراض النفسجسمية، كالصداع والشعور بالوخز والتنميل والأرق والضغط ونقص الوزن (طريف: ٢٠٠٠، ص٤).

وقد تعددت الدراسات – الاجنبية والعربية والمحلية– التي تناولت العنف الموجه من قبل الزوجة ضد زوجها، سواء من حيث صور وأشكال العنف الممارس، أو تحديد الأسباب والعوامل التي تدفع إلى ارتكاب ذلك، أو المشكلات والمخاطر المترتبة على ذلك السلوك الغير مقبول، والتي تشكل ضغوط حياتية على ذلك الزوج المعنف.

وحيث أصبحت الضغوط الحياتية من المواضيع الهامة التي أخذ الباحثون في الآونة الأخيرة يركزون عليها في الدراسات الحديثة، لكثرة ما يتعرض له الأفراد من أحداث، وما يحيط بهم من ظروف ضاغطة، وكذلك زيادة متطلبات الحياة، نتيجة التغير السريع والمتواصل الذي يشهده العالم اليوم، الأمر الذي أسهم في تعريض الأفراد لدرجة عالية الضغوط النفسية والاجتماعية، والتي انعكست نتائجها على الأفراد والمجتمعات بشكل إيجابي(Buchanan et al:2010,p 58).

ويتعرض الفرد طوال حياته إلى مجموعة من الضغوط الناجمة عن الأحداث اليومية المتشعبة المصادر، ومن أكثرها خطورة ما يرتبط بالضغوط الأسرية؛ إذ تعتبر الأسرة المحيط الذي يحمي

عناصره من الضغوط والمؤثرات السلبية، ولكن اضطرابات العلاقات داخلها واحتدام الصراع فيها قد يكون الأصل في عدة أمراض نفسية وجسمية، كما أن تأثير التركيبة الأسرية وتفاعل أعضائها قد يشكل ضغطًا على كل فرد من أفرادها (Scweitzer: 2001, p293).

ويؤكد ذلك ما توصلت إليه نتائج دراسة (دشاش: ٢٠٠٦) والتي استهدفت التعرف على الاسباب التي تدفع بالزوجة لممارسة العنف ضد زوجها، وأشكال العنف التي تمارسها الزوجات ضد زوجاتهم، أن من أشكال العنف التي قد تمارسه الزوجات: الإهمال، السب والشتم والإهانة، خروج الزوجة بدون أذن زوجها، تحريض الأبناء عليه، حرمانه من زيارة أهله، بل وحرمانه من حقوقه الشرعية.

وأكدت دراسة (سعدي: ٢٠١٦) في نتائجها أن من أهم الأسباب والدوافع لإقبال بعض الزوجات على ممارسة جرائم العنف كالضرب والقتل ضد أزواجهن، هو شعورهن بالخيانة أو الشك في سلوكيات الزوج، كما أكدت الدراسة أن التنشئة الاجتماعية للزوجة تلعب دورًا بارزًا في أقدامهن على ممارسة العنف ضد الزوج.

وقد أظهرت نتائج دراسة (عبدالفتاح: ٢٠١٧) أن المعاملة السيئة من الزوج لزوجته والنقد اللازع لها والسخرية منها أمام الآخرين جاءت من أكثر العوامل التي تدفع الزوجة للعنف ضد زوجها، وأن من أكثر أشكال العنف التي توجه للزوج السب والشتم والإهمال، التهكم والسخرية وتقطيب الحاجبين، وقد طالبت الدراسة بضرورة تشجيع الجمعيات المعنية بمكافحة العنف، وتأهيل ضحاياه وإدخال الخط الساخن لتشجيع الأزواج توجيه شكواهم إلى الجهات المختصة سريعة.

وما توصلت إليه دراسة (تازير:٢٠١٩) أن من الآثار التي تحدث للزوج (الضحية) عندما تُمارس الزوجة العنف ضده، فقد ثقته بنفسه وبرجوليته، فقدان شعوره بالسعادة، والاحساس والأمان داخل أسرته، ممّا يجعله عرضةً لحالات الاكتئاب، وقد يدفعه ذلك إلى استعمال الأدوية المهدئة ليصبح مدمناً عليها بعد ذلك، وقد يؤدي به ذلك إلى الانتحار نظراً لإصابته بالاكتئاب, ويؤكد ذلك مع ما أظهرته دراسة (عمر:٢٠٢٠) في نتائجها أن من الآثار الناجمة عن قيام الزوجة بتعنيف زوجها: كراهية الحياة الزوجية، عودة الزوج إلى المنزل في ساعات متأخرة، ضعف العلاقات الاجتماعية بين أهل الزوجين، وقد أوصت الدراسة بضرورة اهتمام الجهات المختصة بإنشاء مراكز توجيه واستشارات أسرية مجانية لتوعية المقبلين على الزوج وتأهيليهم خاصة الفتيات.

من أجل ذلك جاء اختيار – الباحث– لهذا الموضوع "الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف "ليس مناصرة للرجل أو محاولة تذنيب إتهام المرأة بارتكابها وممارستها للعنف ضد زوجها، وإنما للوقوف على هذه الظاهرة وتحديد آثارها ومخاطرها النفسية والاجتماعية – خاصة وإنها تتم في الخفاء ولا يمكن إثباتها قانونيًا – لأنه تُحاط بسياج من الصمت والكتمان من قبل الطرفان خشيت من التعرض للسخرية والتهكم من قبل المجتمع المحيط بهم، ومن خلال معرفة الأسباب يمكن أن نتجنب العلة بتسخير وسائل وقائية لازمة.

كما يمكن لخدمة الفرد كطريقة من طرق الخدمة الاجتماعية أن تلعب دورًا بارزًا وفعالًا في هذا الشأن، حيث يقع علي عاتق ممارسيها مساعدة الأفراد والأسر واصحاب المحن والأزمات، والذين لم يتمكنوا بإمكاناتهم الذاتية مما تتعرض له حياتهم من مواقف ضاغطة كما هو الحال (للزوج المُعَّنف)؛ حيث إن طريقة خدمة الفرد تستهدف مساعدتهم علي حل مشكلاتهم وتحسين أدائهم الاجتماعي من خلال تعديل أو تغيير علاقاتهم أو تفاعلاتهم أو ادوارهم أو معارفهم، وبالتالي التغلب علي مصادر الضغوط الحياتية المُلقاة علي عاتقهم، لذا فإنه يمكن لهذه الطريقة الإسهام بفاعلية في التخفيف من حدة الضغوط الحياتية التي يعاني منها هؤلاء الأزواج الضحايا وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والأسري المطلوب والمرغوب فيه، وخاصة أنها تتميز بامتلاكها للعديد من النظريات والمداخل والنماذج التي تمكنها من التعامل مع كافة التغيرات المجتمعية المختلفة والتي قد تطرأ عليه (الجولاني:٢٠٠٤، ص١٧).

ثانيًا: مشكلة البحث:

يشهد المجتمع العربي عمومًا والمجتمع المصري على وجه الخصوص تحولات عديدة أثرت بشكل أو بآخر على شكل وطبيعة العلاقات الأسرية، خاصة العلاقة بين الزوجين؛ فقد تداخلت الأدوار الأسرية لكلا الزوجين فلم يعد الزوج هو القائد الوحيد للأسرة وصاحب السيطرة الحقيقة، كما تعددت صور وأشكال العنف داخل الأسرة، فلم يعد يقتصر على ذلك النوع الموجه ضد الزوجة أو الممارس ضد الأبناء، بل أصبح بعض الرجال أو الازواج هم أيضا مُعنفون وضحايا لهذا العنف، وقد أكدت نتائج الدراسات وبعض الإحصائيات الغير معلنة زيادة مشاركة المرأة بإحداث العنف في الأسرة بأشكاله المختلفة" نفسي، لفظي، جسدي، جنسي، اجتماعي "، مما ترتب على ذلك ظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية للزوج، حتى باتت تلك المشكلات بمثابة ضغوط حياتية تؤثر على الأداء الاجتماعي والاستقرار النفسي والاسري للزوج.

والتخفيف من تلك الضغوط الحياتية للزوج يتطلب ضرورة المساندة والمساعدة المهنية المتخصصة من خلال وضع برنامج مهني من منظور طريقة خدمة الفرد، يمارسه الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مجال المشكلات والاستشارة الاسرية.

ومن خلال ما سبق من الممكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات الآتية:-

التساؤل الرئيس الأول: ما الضغوط الحياتية التي تواجه الزوج المُعَّنف؟ ويتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:-

س ما الضغوط النفسية التي تواجه الزوج المُعَّنف؟

س ما الضغوط الاجتماعية التي تواجه الزوج المُعَّنف؟

س ما الضغوط الاقتصادية التي تواجه الزوج المُعَّنف؟

التساؤل الرئيس الثاني: ما البرنامج المقترح من منظور طريقة خدمة الفرد للتخفيف من حدة تلك الضغوط؟

ثالثًا: أهمية البحث: تمثلت أهمية البحث فيما يلي:-

١. اكتسبت الدراسة أهميتها من أهمية المشكلة التي تتصدى لها، والمتمثلة في الزوج المُعَّنف والمشكلات والضغوط الحياتية التي يعاني منها، وذلك من حيث حداثة الموضوع وانتشاره.
٢. الزيادة المطردة في حجم الخلافات الأسرية، وأعداد حالات الطلاق المبكر وطلب الخلع، والتي جعلت القيادة السياسية في الآونة الأخيرة تنادي بضرورة التدخل لوقف تلك المشكلة الخطيرة على الفرد والمجتمع.
٣. نقص الدراسات التي تناولت الظاهرة- خاصة في المجتمع المصري- وأن أكثر هذه الدراسات قد تناول المرأة أو الابناء كضحايا والزوج كجاني.
٤. ما تتوصل إليه الدراسة الراهنة من نتائج ستلفت أنظار صانعي القرارات في المؤسسات الحكومية، التي تعتني بظاهرة العنف الأسري عمومًا والعنف الموجه نحو الزوج خاصة، من رسم السياسات ووضع الخطط والبرامج لكيفية الحد من أثارها السلبية في المجتمع.
٥. تحفز هذه الدراسة الباحثين على اجراء المزيد من الدراسات الميدانية والتدخلات المهنية حول الزوج المُعَّنف، أو تناول جوانب لم تتطرق له الدراسة الحالية.
٦. تزويد المسئوولين والمخططين والباحثين في مهنة الخدمة الاجتماعية والعاملين في مجال الأسرة، بنتائج هذه الدراسة والاستفادة منها.

رابعًا: أهداف البحث: تمثلت أهداف البحث الحالي فيما يلي:-

١. تسليط الضوء على ظاهرة العنف الأسري في المجتمع، من خلال دراسة أشكال هذا العنف، والكشف عن أسابه.
٢. تحديد الانعكاسات والآثار السلبية الناجمة عن الظاهرة على الفرد والأسرة، وعلى المجتمع ككل.
٣. تحديد الضغوط الحياتية (النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية) التي يعاني منها الزوج المُعَّنف.
٤. وضع برنامج مقترح من منظور طريقة خدمة الفرد للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية التي قد يتعرض لها الزواج المُعَّنف.

خامسًا: التعريف بمفاهيم البحث:

(أ) مفهوم الزوج المُعَّنف:

الزَّوْجُ هو البعل، والزَّوْجُ ضد الفرد وكل واحد منهما يسمى زوجًا، ويقال للأثنين زوجان، وفي العربية يأتي لفظ الزواج بمعنى الاقتران، والازدواج والارتباط والاختلاط، يقول العرب: زوج الشيء بالشيء أي قرنه به، وتزاوج القوم أي تزوج بعضهم البعض, والعنف في اللغة "مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة"، ويقصد به "الخرق بالأمر وقلة الرفق" يقال: اعتنف الرجل الأمر: أخذه بعنف وشدة" (ابن منظور: ١٩٥٦، ص٢٥٧).

ويقصد بالعنف بصفة عامة "الممارسة المفرطة للقوة بشكل يفوق ما هو معتاد عليه ومقبول اجتماعيًا، وهو يتضمن لغة التداول في الأوساط والجماعات سواء كانت إجرامية أو مسلحة, وقد يكون العنف على شكل كلام أو أفعال" (Cultural Perspective:2000, p54), كما يقصد به:" كل فعل أو تهديد يتضمن استخدام القوة في الحاق الأذى والضرر بالآخرين وممتلكاتهم"(زيدان وآخرون: ٢٠١٢، ص٩٥).

والعنف الأسرى أحد أشكال العنف التي يقصد به "أي قول أو فعل مؤذي أو قهري أو عنيف أو تهديد يقع على أحد أعضاء الأسرة أو العائلة من جانب عضو آخر، وقد ينظر إليه على أنه استخدام غير مشروع للقوة المادية أو المعنوية لإلحاق الأذى بأخر"(الجامع: ٢٠١٠، ص ١٩٥).

وقد عرفت منظمة الصحة العالمية العنف الأسري Domestic Violence بأنه "كل سلوك يصدر في إطار علاقة حميمة، يسبب ضررًا أو آلامًا جسدية أو نفسية أو جنسية لأطراف تلك العلاقة، ويتعلق الأمر مثلًا بالتصرفات الآتية: أعمال الاعتداء الجسدي، كاللكمات والصفعات والضرب، وأعمال العنف النفسي كالإهانة والإقلال من قيمة الشريك، وإشعاره بالخجل، ودفعه إلى

الانطواء، وفقدان الثقة بالنفس؛ وأعمال العنف الجنسي، كالاتصال الجنسي تحت الإكراه رغم عدم رغبة الطرف الآخر، والتصرفات الجائرة والمتسلطة، كالعزل عن العائلة والأصدقاء، ومراقبة الحركات والتصرفات، والحد من أي إمكانية لحصول الضحية على مساعدة أو معلومات من مصادر خارجية"(اليوسف وآخرون: ٢٠٠٥، ص١٣٧).

أما العنف الممارس ضد الزوج فيقصد به "مجموعة من السلوكيات التي تقوم بها الزوجة في حق زوجها، وتسبب له ضررًا جسديًا أو نفسيًا أو اجتماعًا، يؤدي إلى المساس والإضرار برجولته، وجرح كرامته وإهانة كبريائه، أمام نفسه وأمام الآخرين"(دشاش:٢٠٠٦، ص٢٣).

ويراد به إجرائياً في هذه الدراسة: الزوج الرجل الذي على قيد الزواج، ويمارس عليه العنف من قبل زوجته سواء كان هذا العنف لفظيًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا أو اقتصاديًا أو جنسيًا، مما يسبب له أضرار جسدية ونفسية واجتماعية ومعنوية.

(ب) مفهوم الضغوط الحياتية:

الضغط في اللغة العربية "الشدة والمشقة"، فيقال ضُغطّ فلان أي: "شدّد وضّيق"، وضغطة ضغطًا أي "حسره وزحمه" (إبن منظور: ٢٠٠٣، ص٤٨). وقد اشتق الضغط من الكلمة الفرنسية (Destesse)والتي تشير إلى معنى الاختناق والشعور بالضيق والظلم، وقد تحولت في الإنجليزية (Stress)والتي تشير إلى الشيء غير المُحبب أو غير المرغوب به، وفي الأصل استخدمت لتعبير عن معاناة وضيق واضطهاد (مفتاح: ٢٠١٩، ص٤١).

كما يقصد بالضغوط "مجموعة من المواقف التي نُدركها على أنها مثيرة وضاغطة وتثير لدينا شعور بالضيق والانزعاج، وهذه الضواغط يُطلق عليها المنغصات اليومية" (Scott: 2000,p2)ويعرفه (عبدالمعطي: ٢٠٠٦، ص٢٣) بأنه "الأحداث التي تكون على درجة من الشدة والدوام بما يثقل القدرة التوافقية للفرد، والتي تؤدي إلى الاختلال السلوكي والوظيفي" .

وتعرف الجمعية الأمريكية للطب النفسي أحداث الحياة الضاغطة بأنها: الأعباء الزائدة التي تُثقل كاهل الفرد نتيجة لمروره بخبرات صادمة تتمثل في المرض المزمن أو فقدان المهنة أو صراع الأدوار أو المشاكل والصراعات الزوجية (American:1982, p5).

ويقصد بالضغوط الحياتية عند (شقير:٢٠٠٢، ص٢٥٦) "مجموعة من المصادر الخارجية والداخلية الضاغطة التي يتعرض لها الفرد في حياته، وينتج عنها ضعف قدرته على الاستجابة

المناسبة للموقف وما يصاحب ذلك من اضطرابات إنفعالية وفسيولوجية تؤثر على جوانب الشخصية الأخرى".

والضغوط في الخدمة الاجتماعية هي "أي تأثير يتعارض مع الاداء الوظيفي العادي للكائن الحي، ينتج عنه انفعالًا داخليًا أو توتر، والضغط يشير إلى متطلبات بيئية أو صراع داخلي ينتج عنه قلق، ويحاول الأفراد البحث عن مهرب من مصادر هذه التأثيرات، والتي تسمى بالعوامل الضاغطة من خلال الوسائل المختلفة" (السكري:٢٠٠٠، ص٢٠٨).

وفي خدمة الفرد يُقصد بضغوط الحياة "المواقف التي يمر بها الفرد في حياته، ويتصور أنها تفوق إمكاناته وموارده الشخصية والبيئية للتعامل معها، وبالتالي يعتري الفرد بسببها شعور بالقلق أو الخوف أو عدم القدرة على السيطرة عليها" (النوحي: ٢٠٠١، ص٩٨).

ويقصد بالضغوط الحياتية نظريًا: (مجموعة التحديات والصعوبات النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الزوج المُعَّنف، والتي يصحبها مجموعة من المشاعر السبية مثل القلق والتوتر والاحباط وانعدام الثقة بالنفس والشعور بالنقص والدونية، والرغبة في العزلة الاجتماعية والبعد عن المشاركات الاجتماعية؛ مما قد يؤثر سلبًا على أداءه لأدواره الاجتماعية وعلاقاته الأسرية، مما يستدعي معه ضرورة مد يد العون والمساعدة له).

ويتحدد مفهوم الضغوط الحياتية اجرائيًا وفقًا لهذه الدراسة بأنها:-

١- تعرض الزوج للعنف من قِبل زوجته بأشكاله المختلفة: (جسدي- لفظي - جنسي - اجتماعي).

٢- يصمت الزوج حيال تلك المواقف دون أتخاذ قرار حاسم؛ خوفًا على نفسه أو أسرته.

٣- يصاحب ذلك مشاعر سلبية كالحزن وانعدام الثقة بالنفس والشعور بالدونية.

٤- يترتب علي ذلك خبرات صدمية مؤلمة لا يستطيع الزوج التكيف معها.

٥- يستلزم ذلك جهود مهنية من قبل الاخصائي الاجتماعي (الممارس المهني) للتخفيف منها، حتى يستطيع استعادة توازنه وتوافقه داخليًا وخارجيًا.

كما يمكن تحديد مفهوم الضغوط الحياتية من الناحية الكمية في الدراسة الراهنة بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المبحوث "الزوج المُعَّنف" وفقًا لمقياس الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف -المُعد من قبل الباحث- في ثلاثة أبعاد على النحو التالي:

- الضغوط النفسية: يُقصد بها الشعور بالإحباط والصراع، وعدم الثقة بالنفس، والقلق والخوف من المستقبل، وتقاس أجرائيًا بعدد (١٢) عبارة محددة في الأرقام من (١٢:١) على مقياس الضغوط الحياتية.
- الضغوط الاجتماعية: يُقصد بها ضعف العلاقات الأسرية، وقلة التفاعل مع الأقارب والجيران، والبعد عن المشاركات الاجتماعية، وتقاس أجرائيًا بعدد (١٢) عبارة محددة في الأرقام من (٢٤:١٣) على مقياس الضغوط الحياتية.
- الضغوط الاقتصادية: يُقصد بها انخفاض مستوى الدخل وزيادة تكاليف الحياة وعد القدرة على اشباع الاحتياجات الاساسية، وتقاس أجرائيًا بعدد (١٢) عبارة محددة في الأرقام من (٣٦:٢٥) على مقياس الضغوط الحياتية.

سادسًا: الإجراءات المنهجية للدراسة:-

١. نوع الدراسة المنهج المستخدم:

انطلاقاً من طبيعة مشكلة الدراسة الحالية، واتساقاً مع أهدافها، فإن الدراسة الراهنة تندرج إلى ما يسمى الدراسة "الوصفية " وتستهدف تلك الدراسات الكشف عن أوصاف دقيقة للظاهرة محل الدراسة من خلال الإجابة عن مجموعة من الاسئلة هي: ما الوضع الحالي لهذه الظاهرة؟ ما الخصائص والسمات المرتبطة بتلك الظاهرة؟ ما العلاقة بين الظاهرة والظواهر الأخرى؟ ما النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟ (در:٢٠١٧، ص٣٢٢).

ووفقًا لهذا تستهدف الدراسة الراهنة وصف لظاهرة العنف الموجه نحو الزوج من حيث أسبابه وأشكاله، والأثار المترتبة عليه، وتحديد المشكلات والضغوط الحياتية التي تواجه الزوج المُعَّنف، وذلك بالنسبة للأزواج المترددين على مكاتب محاكم الأسرة في محافظة أسيوط ومراكزها المختلفة، في محاولة لوضع برنامج مقترح من منظور طريقة خدمة الفرد للتخفيف من حدت تلك الضغوط، وقد أعتمد الباحث في تحقيق ذلك استخدام منهج دراسة الحالة "Case Study"، والذي يتوافق ويتناسب في الاستخدام مع المنهج الوصفي التحليلي من جهة، ومن جهة أخرى يعطي نتائج تفصيله متعمقة عن حالات الدراسة، مما يُسهم في تشخيص الموقف البحثي بمزيد من الدقة العلمية، ويزيد من نسبة الثقة في النتائج ومن ثم القدرة على التعميم.

٢. مجالات الدراسة:

(أ) المجال المكاني: تم تحديد المجال المكاني للدراسة في (محكمة الأسرة بأسيوط) وقد وقع الاختيار

على هذه المؤسسة للأسباب التالية:-

١. توافر عينة الدارسة من الأزواج المتضررين أو أطراف النزعات الأسرية، بناء على دراسة تقدير الموقف التي قام بها الباحث؛ مما يتيح تطبيق الدراسة.
٢. إبداء المؤسسة موافقتها على تطبيق المقياس الخاص بالضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف.
٣. اتضح للباحث – بسؤال الخبراء الاجتماعيين – أنه لم تُطبق بها دراسات شبيهه.
٤. تقع في النطاق الجغرافي لفرع جامعة الأزهر، ومن ثّم فهو نوع من المشاركة المجتمعية مع البيئة المحيطة,

(ب) المجال البشري (العينة): تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة (الميسرة أو المتاحة للباحث) وهي أحدي طرق العينات غير الاحتمالية المستخدمة في البحوث الاجتماعية، والتي قد يلجأ اليها الباحث عندما يجد صعوبة في تحديد أعضاء مجتمع البحث المرغوب دراسته وعدم علمه أو تحديد عددهم مسبقًا، حيث قام الباحث بتوزيع عدد (٦٠ استمارة) من خلال الخبراء الاجتماعيين العاملين بمحكمة الأسرة في أربع مكاتب مختلفة وهي (محكمة الأسر بمركز أسيوط – مركز الفتح – مركز أبو تيج– مركز صدفا) وتم تسليم وتطبيق تلك الاستمارات على الأزواج الذين سجلت بحقهم وقائع عنف، ونظرًا لحساسية الأمر فقد تم تسليم وتطبيق تلك الاستمارات من خلال الخبراء الاجتماعيين العاملين بتلك الأماكن وليس الباحث نفسه– لرفع الخجل عن المبحوث– وبعد إجراء عملية التطبيق والتي استمرت قرابة خمسة عشرة يومًا، تبين وجود عدد (١٢استمارة لم تُطبق + ٨ غير صالحة للتحيل = ليُصبح العدد الخاضع للتحيل الاحصائي بإجمالي ٤٠ استمارة فقط لا غير).

(ج) المجال الزمني: استغرقت الدراسة بداية من إعداد الإطار النظري، وبناء المقياس واختباره وتطبيقه، وتحيل النتائج وتفسيرها، ووضع البرنامج فترة ستة أشهر بداية من ٢٠٢٢/١١/١ حتى ٢٠٢٣/٤/١م.

أداة الدراسة: لجمع بيانات الدراسة ولتحقيق الهدف منها، استدعى ذلك قيام الباحث بإعداد "مقياس الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف" للتعرف صور ومظاهر المشكلات (النفسية والاجتماعية والاقتصادية) التي قد يتعرض لها، وذلك بعد الاطلاع على عدد من المقاييس– العربية

والأجنبية[*]– المرتبطة بالضغوط الحياتية بصفة عامة والمشكلات التي يتعرض لها الزوج المُعَّنف خاصة، وكذا الاستناد للتراث النظري للدراسة الحالية.

●صدق وثبات المقياس:

أ- صدق المحتوى: تم الرجوع إلى العديد من الدراسات والبحوث السابقة بالإضافة إلى عدد من المقاييس ذات العلاقة بموضوع المقياس ومفاهيمه؛ حتى يتم الاستفادة منها في بناء المقياس الحالي.

ب- الصدق الظاهري للمقياس: تم التأكد من دلالات الصدق الظاهري لأداة الدراسة من خلال عرض المقياس في صورته المبدئية على عدد (خمسة من السادة الأساتذة المحكمين الأكاديميين) المتخصصين في طريقة خدمة الفرد مما لهم باع ودراسات متخصصة في المجال الأسري[**]، وفي ضوء التغذية الرجعية للمحكمين نسبة الاتفاق المجمع عليها في حدود ٨٠%؛ تم تعديل بعض العبارات وحذف البعض أو إضافة بعض عبارات ذات دلالة قوية للبُعد، وبهذا تم التأكد من سلامة أداة الدراسة ومصداقيتها ميدانيًا، وللتعرف على طريقة الإجابة عليها من خلال تطبيق الاستبانة على مجتمع عينة الدراسة تكونت من (ثمانية أزواج) من خارج العينة الأصلية، حيث طُلب منهم الإجابة على فقرات المقياس، وبعد استعادتها تم إجراء بعض التعديلات في ضوء تعليقاتهم وملاحظتهم، وبهذا عُدت تلك الإجراءات السابقة دلالة للصدق الظاهري لأداة الدراسة.

ت- ثبات المقياس: للحكم على ثبات المقياس اعتمد الباحث على (التجزئة النصفية) للمقياس، حيث تم الاعتماد عليها من خلال تجزئة عبارات المقياس إلى نصفين (بعد تطبيق المقياس على

---

[*] منها على سبيل المثال لا الحصر:

– مقياس الضغوط الحياتية: محمد سالم القرني (٢٠١٠).

– مقياس الضغوط الحياتية: صالحة محمد يونس (٢٠١٢).

– مقياس الضغوط الحياتية والعلاقات الاجتماعية: روحية سليمان (٢٠١٥).

– مقياس الضغوط الحياتية والرضا الزواجي: تركي محمد العيطان (٢٠١٧).

– مقياس الضغوط الحياتية للعائدين من الادمان : طارق مرعي (٢٠١٨).

[**]من خلال الأبحاث والدراسات الذين قاموا بنشرها في المجلات والمؤتمرات العلمية أو مؤلفات نُشرت عن الخلافات الأسرية وكيفية التصدي لها، منهم على سبيل المثال أ.د/ سلامة منصور محمد أستاذ خدمة الفرد بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة – وأ.د/ فتيحة محمد القاضي أستاذ خدمة الفرد بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بكفر الشيخ.

عدد ٨ أزواج من خارج العينة الأصلية) حيث اشتمل النصف الأول على درجات المقياس ذات الأرقام الفردية{١، ٣، ٥، ٧، .... } وقد شمل (١٨عبارة) لكل بُعد (٦) عبارات، كما أشتمل النصف الثاني للمقياس العبارات ذات الأرقام الزوجية {٢، ٤، ٦، ٨،....} .

– وقد جاءت معدلات الارتباط والثبات العام للمقياس ر=٠,٨١٢**

ويعتبر ثبات المقياس عالي، كما جاء الثبات على الأبعاد الفرعية بمعدلات مرتفعة أيضًا، ويمكن عرضها على التالي:

جدول رقم (١) القياسات الناتجة من إعادة الاختبار على المقياس وأبعاده الفرعية

	الأبعاد الخاص بـــــ	الارتباط	ألفا	ألفا المعدل
الاسئلة الخاصة بالبيانات الأولية يكتفي بها بالصدق فقط				
١–	الضغوط النفسية	٠,٩١٢**	٠,٩٤١	٠,٩٤٨٥
٢–	الضغوط الاجتماعية	٠,٨١١**	٠,٨٨٤	٠,٨٨٤١
٣–	الضغوط الاقتصادية	٠,٨٠٨**	٠,٨٢٢	٠,٨٣٠١
	المقياس ككل: الضغوط المرتبطة بالزوج المُعَّنف	٠,٨١٢**	٠,٨٩٥١	٠,٨٩٧٠

يوضح الجدول رقم (١) أن معدل الثبات ر= ٠,٨١٢ الخاص بمقياس الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف وهو معدل ثبات مرتفع، وبما أن الصدق الذاتي يعتبر الجذر التربيعي لمعدل الثبات ومن ثم الصدق = ٠,٩١٥

ومن خلال العرض السابق للدراسة التقنينية للمقياس تبين تمتعه بمعاملات صدق وثبات مرتفعة ومقبولة ومتسقة.

– الدرجة المعيارية للمقياس: بناء على ما سبق يمكننا توضيح الدرجة الكلية للمقياس لتحديد مستوى الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٢) الدرجة المعيارية لكل بعد من الأبعاد وللمقياس ككل

الأبعاد	لدرجة الكلية العليا	لدرجة الكلية الوسطى	أقل درجة كلية
البعد الأول	٣٦= ٣×١٢	٢٤=٢×١٢	١٢=١×١٢
البعد الثاني	٣٦= ٣×١٢	٢٤=٢×١٢	١٢=١×١٢
البعد الثالث	٣٦= ٣×١٢	٢٤=٢×١٢	١٢=١×١٢
المقياس ككل	١٠٨=٣×٣٦	٧٢=٢×٣٦	٣٦=١×٣٦

يوضح الجدول رقم (٢) درجات كل بُعد من الأبعاد الثلاثة بمقياس الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف، لتكون الدرجة العليا للبُعد الواحد (٣٦) درجة كمؤشر لزيادة الضغوط النفسية لأعلى درجة، و(٢٤) درجة كمؤشر لوجود الضغوط بشكل متوسط، و(١٢) درجة لوجود نسبة ضغط منخفض وهكذا في البُعد الثاني والثالث، كما يوضح الجدول الدرجة الكلية الكبرى والمتوسطة والصغرى للمقياس ككل.

بهذا يتضح أنه تم تقسيم وتحديد مستوى الضغوط الحياتية للأزواج المُعَّنفين عينة الدراسة إلى عدة مستويات (مرتفع ، متوسط، منخفض) وذلك بأخذ الفرق بين الحد الأدنى والحد الأعلى.

- الصورة النهائية للمقياس: في ضوء التعديلات السابقة، تم صياغة المقياس في صورته النهائية حيث أشتمل على عدد (٣٦) عبارة، موزعة على الأبعاد الثلاثة بالتساوي، مع وضع الاستجابات الخاصة بالمقياس ما بين الاستجابات الثلاثية (دائمًا– أحيانًا– لا يحدث مطلقًا) على ما تقدم من نتائج الصدق والثبات نستخلص أن أداة الدراسة (مقياس الضغوط الحياتية للزواج المُعَّنف) يتمتع بإمكانية تطبيقها والاعتماد عليه، والوثوق من النتائج التي تُسفر عنها.
- أساليب المعالجة الإحصائية: قام الباحث بمعالجة البيانات من خلال الحاسب الآلي باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, V,24)، حيث طُبقت الأساليب الإحصائية: معامل ارتباط بيرسون, معامل ثبات (ألفا كرونباخ), المدي, حساب التكرارات, المتوسط الحسابي, الانحراف المعياري, النسبة المئوية %.

سابعًا: نتائج الدراسة الميدانية :–

يتضمن هذا الجزء نتائج الدراسة الميدانية المرتبطة بتطبيق أداة الدراسة (مقياس الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف) والتخفيف منها ببرنامج مقترح من منظور طريقة خدمة الفرد، ويتضح

ذلك بالخطوات التالية:-

أولًا: عرض جدول خصائص عينة الدراسة مُجمع.

ثانيًا: عرض النتائج المرتبطة بالضغوط النفسية للزوج المُعَّنف، وتحليل هذه النتائج وتفسيرها .

ثالثًا: عرض النتائج المرتبطة بالضغوط الاجتماعية للزوج المُعَّنف، وتحليل هذه النتائج وتفسيرها .

رابعاً: عرض النتائج المرتبطة بالضغوط الاقتصادية للزوج المُعَّنف، وتحليل هذه النتائج وتفسيرها .

خامسًا: عرض للبرنامج المقترح من منظور طريقة خدمة الفرد للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف.

أولًا: جدول وصف خصائص عينة الدراسة:

جدول (٣)

يوضح خصائص عينة الدراسة ومتغيراتها ن= ٤٠

ال	الفئة	ا	%	الخا صية	الفئة	ا	%
١- السن	من ٢٠الى أقل من ٣٠ سنة		٤	٥- العمل الذي تمارسه	موظف بالحكومة		
	من ٣٠إلى أقل من ٤٠ سنة		٣		موظف بالقطاع الخاص		
	من ٤٠إلى أقل من ٥٠ سنة		١		أعمال حرة		
	من ٥٠إلى أقل من ٦٠		٣		حرفي		

	سنة						
٢-المستوى التعليمي	يقرأ ويكتب			٦- قيمة الدخل الشهري	أعمل بالزراعة		
	مؤهل متوسط	٤			لا أعمل	٦	
	مؤهل فوق المتوسط	١			أقل من ١٥٠٠ جنيه	٣	
	مؤهل جامعي	١			من ١٥٠٠إلى أقل من٣٠٠٠ ج	٥	
	دراسات عليا	٣			من٣٠٠٠إلى أقل من ٤٥٠٠ج	١	
٣. مدة الزواج	أقل من ٥ سنوات	٥			من٤٥٠٠ جنيهًا فأكثر	٣	
	من ٥ سنوات الى أقل ١٠			٤,عدد الأبناء	ابن واحد		
	من ١٠ سنوات الى أقل ١٥	١			من إتنان الى أربعة أبناء	٦	
	من ١٥ سنة الى أقل ٢٠				خمسة أبناء فأكثر	٢	

	٢٠ سنة فأكثر		–		لا يوجد لدي أبناء		
٤. الحالة الصحية	أعاني من مرض مزمن		١				
	أعاني من أمرض عرضية						
	ليس لدي أي أمراض		٤				

من خلال استقراء الجدول رقم (٣) والذي يوضح خصائص عينة الدراسة من الأزواج ضحايا العنف الزواجي، يتبين لنا دلالة تلك الخصائص وفقًا للتوزيع الإحصائي على النحو التالي :-

١- بالنسبة لمتغير السن: تبين أن نسبة (٤٥%) من أفراد العينة يقعون في الفئة العمرية (٢٠ إلى ٣٠عام) ويتضح من ذلك أن هذه الحالات حديثة الزواج نسبيًا وبالرغم من ذلك فقد ظهرت مشكلة العنف الزواجي، وقد لجأ أطراف النزاع إلى التقاضي، وقد يتوافق هذا مع ما جاءت به احصائيات قضايا الطلاق والخلع لحديثي الزواج لتلك الفئة العمرية والتي بلغت (٣٥٣) ألف حالة طلاق عام ٢٠٢١م بنسبة ٤٠% وفقًا لبيانات الجهاز المركزي العامة والاحصاء.

٢- المستوى التعليمي: كانت الحالات الأكثر من أعداد العينة في المستويين التعليمي (المتوسط وأقل من المتوسط) بنسبة مشتركة (٧٥%) تقريبًا من أجمالي عدد العينة؛ وقد يكون في ذلك دلالة لأهمية المستوى التعليمي والثقافي في زيادة مساحة والقدرة على التفاهم والتسامح بين الزوجين وقلة العنف بينهم.

٣- مدة الزواج: تبين أن عدد (٢٢) مفردة من عينة الدراسة بنسبة (٥٥%) لم تتجاوز مدة زواجهم خمس سنوات، ويتطابق ذلك ويؤكد ما أظهرته الخاصة الأولى من زيادة المشكلة بين حديثي الزواج، وإن كان هناك مؤشر إيجابي في قلة حالات العينة لمن مر علي زواجهم (١٥-٢٠عام) وانعدمت لمن تجاوز ذلك.

٤- الحالة الصحية: اتضح أن ما يقرب من (٥٠%) من أفراد العينة ليست لديهم أعراض مرضية أو أمراض مزمنة، وفي هذا دلالة لعدم وجود علاقة ارتباطية كبيرة بين زيادة نسبة العنف وإصابة الزوج بالأمراض، حيث أن هناك عدد (٦) مفردات فقط بنسبة (١٣%) هي ما كانت تعاني من أعاقة أو مرض مزمن.

٥- المهنة أو العمل الذي يمارسه الزوج: تنوعت الوظائف والممارسات المهنية لعينة الدراسة وجاءت متقاربة، ولم تظهر بشكل ملحوظ أو بارز في وظيفة أو مهنة محددة، وقد يكون في ذلك إشارة على انتشار المشكلة بين جميع طوائف المجتمع (موظف حكومي- قطاع خاص- حرفي – مزارع).

٦- الدخل الشهري: كانت الفئة الأكبر من عينة الدراسة بنسبة (٥٤%) يتقاضون راتب شهري بمتوسط (من ١٥٠٠ج إلى أقل من ٣٠٠٠ج) ثم نسبة (٣٢%) من العينة يتقاضون راتبًا أقل من ذلك، وقد يكون في ذلك دلالة على أهمية العامل الاقتصادي في زيادة نسبة العنف بين الزوجين خاصة مع زيادة الأسعار والمتطلبات الأسرية التي لا تنتهي، كما أن هناك حالة واحدة فقط كانت ذات مستوى اقتصادي جيد يتقاض الزوج أكثر من ٤٥٠٠جنيه.

٧- عدد الأبناء: اتضح أن العدد الأكبر للعينة (٢٤ زوج) بنسبة (٦٠%) لديهم أبناء ما بين (٢-٤) وقد يكون في هذا أكثر من دلالة، منها: أنه حتى ومع وجود أبناء لا يمنع من ظهور ووجود العنف بين الزوجين، ومنا أيضًا خطورة ذلك العنف وأثاره على هؤلاء الأبناء على المدى البعيد، خاصة مع وجود نظريات تؤكد أن سلوك العنف يعتمد على التعلم والتقليد والتأثر بالأبوين، كما يوضح الجدول أن نسبة (٢٥%) من أفراد العينة كان لديهم (خمسة أبناء فأكثر) وذلك مما يزيد على كاهل الأسرة ومتطلباته فتزيد العنف الممارس بين الطرفين.

وبمقارنة النتائج التي تم التوصل إليها في الجدول المرتبط بخصائص العينة، يتضح ويتأكد لنا أن هناك توافق وترابط كبير بين تلك النتائج وما توصلت إليها العديد من الدراسات الاجتماعية والنفسية التي أجريت على العنف الموجه نحو الزوج، منها دراسة (نادية دشاش: ٢٠٠٦) ودراسة (أحلام العطا :٢٠٢٢) عن عنف الزوجة ضد الزوج وأهم أسبابه وصوره وأثاره، ودراسة (فدى عبدالفتاح: ٢٠١٧) حول العنف الممارس ضد الأزواج، ودراسة (صالحة قويدري:٢٠٢٢) بعنوان عوامل عنف الزوجة ضد الزوج في المجتمع الأردني، ودراسة (ضيف الله بن عامر: ٢٠٢٠) التي تناولت المتغيرات المرتبطة بعنف الزواجات ضد الأزواج.

ثانيًا: عرض النتائج المرتبطة بالضغوط النفسية للزوج المُعَّنف، وتحليل هذه النتائج وتفسيرها:

للإجابة عن التساؤل الفرعي الأول للدراسة وهو "ما الضغوط النفسية التي تواجه الزوج المُعَّنف" فلابد من عرض الجدول التالي.

جدول (٤)

يوضح استجابات عينة الدراسة على البعد الخاص بالضغوط النفسية التي تواجه الزوج المُعَّنف ن = ٤٠

م	الضغوط النفسية للزوج المُعَّنف	الاستجابات								مجموع الأوزان	المتوسط	الانحراف المعياري	%	الترتيب
		ن	%	ن	%	ن	%							
١	تنظر ليّ زوجتي نظرة دونية	٢٨	٧٠	٧	١٧,٥	٥	١٢,٥	١٠٣	٢,٥٨	٠,٧١٢	٨٦	٤		
٢	لدّي أحساس بأني محاصر	٢٤	٦٠	٩	٢٢,٥	٧	١٧,٥	٩٧	٢,٤٣	٠,٧٨١	٨١	٦		
٣	أشعر بالوصمة المهينة أمام أبنائي	١٩	٤٧,٥	١٥	٣٧,٥	٦	١٥	٩٣	٢,٣٣	٠,٧٣٠	٧٧,٦٦	٨		
٤	أشعر بالقلق معظم الوقت مع زوجتي	٣٢	٨٠	٦	١٥	٢	٥	١١٠	٢,٧٥	٠,٥٤٣	٩١,٦٦	٣		
٥	أشعر بالحسرة لما يهدد أسرتي من مشكلات	٣٦	٩٠	٣	٧,٥	١	٢,٥	١١٥	٢,٨٨	٠,٤٠٤	٩٦	١		
٦	أميل إلى الصمت دومًا في تواجد زوجتي	٢٢	٥٥	٨	٢٠	١٠	٢٥	٩٢	٢,٣٠	٠,٨٥٣	٧٦,٦٦	٩		
٧	ينتابني خوف من نظرات زوجتي ليّ	٢٥	٦٢,٥	١٠	٢٥	٥	١٢,٥	١٠٠	٢,٥٠	٠,٧١٦	٨٣,٣٣	٥		

٨	أشعر باليأس مما أنا فيه	٣٦	٩٠	٣	٧,٥	١	٢,٥	١١٥	٢,٨٨	٠,٤٠٤	٩٦	١م
٩	ينتابني شعور بالحزن	٢٧	٦٧,٥	٩	٢٢,٥	٤	١٠	١٠٣	٢,٥٨	٠,٦٧٥	٨٦	٤م
١٠	تقلل زوجتي منيّ أمام أبنائي	١٧	٤٢,٥	١٦	٤٠	٧	١٧,٥	٩٠	٢,٢٥	٠,٧٤٢	٧٥	١٠
١١	تسبني زوجتي أحيانًا بألفاظ نابية	٣٣	٨٢,٥	٥	١٢,٥	٢	٥	١١١	٢,٧٨	٠,٥٣٠	٩٢,٦٦	٢
١٢	يقلقني التفكير في المستقبل	٢٠	٥٠	١٤	٣٥	٦	١٥	٩٤	٢,٣٥	٠,٧٣٦	٧٨,٣٣	٧
إجمالي الاستجابات (٤٨٠)			٦٦,٤٥		٢١,٨٧		١١,٦٦	١٠١,٩	٢,٥٥	٠,٦٥٢	٨٥,٠٢	مرتفعة

يوضح الجدول رقم (٤) أشكال الضغوط النفسية التي قد يعاني منها الأزواج ضحايا العنف الأسري وفقًا لاستجابتهم على أداة الدراسة والتي جاءت أكثرها مرتفعة بنسبة (٨٥,٠٢%) لتأكد أنهم بالفعل لديهم أشكال مختلفة من الضغوط النفسية، والتي تمثلت في الشعور بالخوف والخزي والحسرة وقلق المستقبل، وحيث بلغ المتوسط الحسابي للبعد ككل (٢,٥٥) بانحراف معياري (٠,٦٥٢) وجاءت الاستجابات مرتبة تنازليًا على النحو التالي:

ـ جاء في الترتيب الأول بالتساوي العبارتين(أشعر باليأس مما أنا فيه) (أشعر بالحسرة لما يهدد أسرتي من مشكلات) بمتوسط حسابي (٢,٨٨) وانحراف معياري (٠,٤٠٤), وقد يرجع ذلك للأساليب التي قد تستخدمها الزوجة في التقليل من شأن الزوج والتضييق عليه نفسيًا ومن جهة أخرى عدم قدرة الزوج في اتخاذ قرار الانفصال أو الطلاق خوفًا من دمار الأسرة وتفككها وبالتالي فهو بين خيارين لهما تأثيرات نفسية مؤلمة، وهذا ما أكدته نتائج دراسة (أمنة تازير:٢٠١٩) بأن من نتائج العنف ضد الزوج شعوره بالدونية والنقص، وأوضحته نتائج دراسة (إحلام العطا:٢٠٢٠) ودراسة (صالحة

بوقدير:٢٠٢٢) بأن من الأثار الناجمة عن ممارسة الزوجة للعنف كراهية الزوج الحياة الزوجية وشعوره باليأس.

ـ وجاء في الترتيب الأخير باستجابات محدودة لا تتجاوز(٤٢,٥%) العبارة رقم (١٠) (تقلل زوجتي منيّ أمام أبنائي) بمتوسط حسابي (٢,٢٥) وانحراف معياري (٠,٧٤٢), وقد يعزو ذلك لعدة أسباب منها ما يتعلق بخصائص عينة الدراسة والتي أشارت إلى النسبة الأكبر عدد(٢٢) مفردة منهم بنسبة (٥٥%) لم تتجاوز مدة زواجهم خمس سنوات، وبالتالي فمن لديه أطفال منهم فهو في سن صغير نسبيًا، كما أن أكثر الضغوط النفسية التي قد تُمارسها الزوجة قد تكون في حالة انفراد بالزوج بعيدًا عن أعين الآخرين ومنهم أبنائهم، كما أن هناك بعض الزوجات التي قد تُمارس أشكال من العنف ضد أزواجهم لكن بعيدًا عن أعين الأبناء خوفًا من إظهار مشاعر الكره واللوم والتأنيب للأم.

ثالثًا: عرض النتائج المرتبطة بالضغوط الاجتماعية للزوج المُعَّنف، وتحليل هذه النتائج وتفسيرها:

للإجابة عن التساؤل الفرعي الثاني للدراسة وهو "ما الضغوط الاجتماعية التي تواجه الزوج المُعَّنف" فلابد من عرض الجدول التالي.

جدول (٥)

يوضح استجابات عينة الدراسة على البعد الخاص بالضغوط الاجتماعية التي تواجه الزوج المُعَّنف

ن = ٤٠

م	الضغوط الاجتماعية للزوج المُعَّنف	الاستجابات						مجموع الأوزان	المتوسط	الانحراف المعياري	%	الترتيب
		ن	%	ن	%	ن	%					
١٣	أفضل الجلوس منفردًا	٣١	٧٧,٥	٢	٥	٧	١٧,٥	١٠٤	٢,٦٠	٠,٧٧٨	٨٦,٦٦	٦
١٤	تعاقبني زوجتي بإهمال زياتها لأهليّ	٣٠	٧٥	٦	١٥	٤	١٠	١٠٦	٢,٦٥	٠,٦٦٢	٨٨,٣٣	٥
١٥	تنفرد زوجتي بقرارات الأسرة دون الرجوع ليَّ	٣٦	٩٠	٤	١٠	–	–	١١٦	٢,٩٠	٠,٣٠٤	٩٦,٦٦	١

١٦	تجبرني زوجتي على مجاملة أقاربها رغمًا عني	٢٧	٦٧,٥	١٠	٢٥	٣	٧,٥	١٠٤	٢,٦٠	٠,٦٣٢	٨٦,٦٦	٦م
١٧	تعارض زوجتي استقبال أهلي في المنزل	٣٣	٨٢,٥	٦	١٥	١	٢,٥	١١٢	٢,٨٠	٠,٤٦٤	٩٣,٣٣	٢
١٨	تقلل زوجتي من شأني أمام الجيران	٢٤	٦٠	١٠	٢٥	٦	١٥	٩٨	٢,٤٥	٠,٧٩٤	٨١,٦٦	٨
١٩	تقارنني زوجتي بأزواج أصدقائها وأقاربها	٢٢	٥٥	٩	٢٢,٥	٩	٢٢,٥	٩٣	٢,٣٣	٠,٨٢٩	٧٧,٦٦	٩
٢٠	أبتعد عن المشاركة في أي مناسبة	١٨	٤٥	١٢	٣٠	١٠	٢٥	٨٨	٢,٢٠	٠,٨٢٣	٧٣,٣٣	١٠
٢١	يبتعد عني أصدقائي لمعاملة زوجتي ليا	٢٠	٥٠	٧	١٧,٥	١٣	٣٢,٥	٨٧	٢,١٨	٠,٩٠٣	٧٢,٦٦	١١
٢٢	أخش التواجد مع زوجتي في مكان عام	٣٣	٨٢,٥	٢	٥	٥	١٢,٥	١٠٨	٢,٧٠	٠,٦٨٧	٩٠	٣
٢٣	تسخر زوجتي من مطالبي كزوج	٣١	٧٧,٥	٥	١٢,٥	٤	١٠	١٠٧	٢,٦٨	٠,٦٥٦	٨٩,٣٣	٤
٢٤	تتحدث زوجتي عن عيوبي أمام الأخرين	٣٠	٧٥	٣	٧,٥	٧	١٧,٥	١٠٣	٢,٥٨	٠,٧٨١	٨٦	٧
إجمالي الاستجابات (٤٨٠)			٦٩,٧٩		١٥,٨٣		١٥,٦٨	١٠٢,١٦	٢,٥٥	٠,٦٩٢	٨٥,١٩	مرتفعة

يوضح الجدول رقم (٥) أشكال الضغوط والمشكلات الاجتماعية التي قد يُعاني منها الأزواج ضحايا العنف الأسري وفقًا لاستجابتهم على أداة الدراسة، والتي جاءت أكثرها مرتفعة بنسبة (٦٩,٧٩%) لتبين أنهم بالفعل لديهم أشكال مختلفة من الضغوط الاجتماعية، والتي ظهرت جليًا في رغبتهم في الجلوس منفردًا والعزوف عن المشاركات التي تتواجد فيها الزوجة خوفًا من المواقف المحرجة التي قد يتعرضوا لها الزوج، والأضرار لقطع صلة الرحم المرتبطة بأهل الزوج تلبية وخضوع

لرغبة الزوجة، وجاء ذلك بمتوسط حسابي للبُعد ككل (٢,٥٥) بانحراف معياري (٠,٦٩٢) ونسبة مئوية (٨٥%) ومن الممكن ترتيب تلك الاستجابات الخاصة بالبُعد تنازليًا على النحو التالي:

ـ جاء في الترتيب الأول العبارة رقم (١٥) (تنفرد زوجتي بقرارات الأسرة دون الرجوع ليَّ) بمجموع استجابات (٣٦) استجابة من إجمالي (٤٠) بنسبة (٩٠%) ومتوسط حسابي (٢,٩٠) وانحراف معياري (٠,٣٠٤), ومن الممكن الربط بين ذلك وبين شخصية بعض الزوجات المتسلطات المسترجلات التي دومًا ما يرغبن بالإنفراد بآرائهن وقرارتهن المرتبطة بالأسرة دون الرجوع أو الاعتداد أو الأخذ برأي أزواجهم، أما لشعورهن بأنهن أفضل منهم، أو لقلة خبرة الزوج وفقًا لوجهة نظرهن، أو اتهامهن للأزواج بأن قرارتهم دومًا غير مدروسة وخاطئة.

هنا وفي أغلب الأحيان قد يُفضل الزوج الصمت أو عدم المشاركة بالرأي في اتخاذ القرارات رغبة في البُعد عن الخلافات والمشاكل، وهذا ما أشارت إليه دراسة (إحلام العطا:٢٠٢٠) بأن ضعف العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة قد يكون نتيجة حتمية لممارسة العنف بداخلها، ويتأكد ذلك بما توصلت إليه دراسة(خيرة قاسم: ٢٠٢٢) بأن كثير من الزوجات قد يُمارسن العنف الاجتماعي على أزوجهم متمثلًا في قطيعة الرحم مع أسرهم.

ـ وقد جاء في الترتيب الأخير باستجابات محدودة لا تتجاوز (٢٠) استجابة بنسبة (٥٠%) العبارة رقم (٢١) (يبتعد عني أصدقائي لمعاملة زوجتي ليا) بمتوسط حسابي (٢,١٨) وانحراف معياري (٠,٩٠٣), وقد يرجع ذلك إلى أنه وفي كثير من الأحيان قد يتجمع الأصدقاء للتنفيس عن مشاكلهم ومحاولة نسيان معانتهم الأسرية، خاصة عندما يكون هؤلاء الأصدقاء من جنس واحد وفئة عمرية متقاربة.

رابعًا: عرض النتائج المرتبطة بالضغوط الاقتصادية للزوج المُعَّنف، وتحليل هذه النتائج وتفسيرها:

للإجابة عن التساؤل الفرعي الثالث للدراسة وهو "ما الضغوط الاقتصادية التي تواجه الزوج المُعَّنف" فلابد من عرض الجدول التالي.

جدول (٦)

يوضح استجابات عينة الدراسة على البعد الخاص بالضغوط الاقتصادية التي تواجه الزوج المُعَّنف

ن = ٤٠

م	الضغوط الاقتصادية للزوج المُعَّنف	الاستجابات						مجموع الأوزان	المتوسط	الانحراف المعياري	%	الترتيب
		ن	%	ن	%	ن	%					
٢٥	زوجتي كثيرة الشكوى من ظروفي المالية	٣٥	٨٧,٥	٤	١٠	١	٢,٥	١١٤	٢,٨٥	٠,٤٢٧	٩٥	٢
٢٦	أتعرض للإهانة من زوجتي لعدم عملي	٢٠	٥٠	١١	٢٧,٥	٩	٢٢,٥	٩١	٢,٢٨	٠,٨١٦	٧٦	٩
٢٧	ألجأ لعمل أخر لتلبية طلبات زوجتي	٢٠	٥٠	٨	٢٠	١٢	٣٠	٨٨	٢,٢٠	٠,٨٨٣	٧٣,٣٣	١٠
٢٨	ترفض زوجتي مساندتي ماليًا	٣٦	٩٠	٣	٧,٥	١	٢,٥	١١٥	٢,٨٨	٠,٤٠٤	٩٦	١
٢٩	تنفرد زوجتي بأي قرار مالي	٢٩	٧٢,٥	٨	٢٠	٣	٧,٥	١٠٦	٢,٦٥	٠,٦٢٢	٨٨,٣٣	٥
٣٠	أترك طلباتي الضرورية لتوفير ما يلزم أسرتي	٣١	٧٧,٥	٧	١٧,٥	٢	٥	١٠٩	٢,٧٣	٠,٥٥٤	٩١	٣
٣١	تطالبني زوجتي بما يفوق	٣٢	٨٠	٣	٧,٥	٥	١٢,٥	١٠٧	٢,٦	٠,٦٩	٨٩,٣	٤

	قدراتي المالية							٥		٨	٤	٣	
٣٢	ترهقني زوجتي بمتطلبات لا استطيع توفيرها	٣١	٧٧,٥	٤	١٠	٥	١٢,٥	١٠٦	٢,٦٥	٠,٧٠٠	٨٨,٣٣	٥م
٣٣	تجبرني زوجتي على الاستدانة لتلبية مطالبها	٢٨	٧٠	٩	٢٢,٥	٣	٧,٥	١٠٥	٢,٦٣	٠,٦٢٨	٨٧,٣٣	٦
٣٤	تستولى زوجتي على راتبي كاملًا	٢٦	٦٥	١٠	٢٥	٤	١٠	١٠٢	٢,٥٥	٠,٦٧٧	٨٥	٧
٣٥	تحرض زوجتي أبنائي ماليًا ضدي	١٥	٣٧,٥	١٤	٣٥	١١	٢٧,٥	٨٤	٢,١٠	٠,٨١٠	٧٠	١١
٣٦	أعجز عن سداد ديون أسرتي المتزايدة	٢٥	٦٢,٥	٨	٢٠	٧	١٧,٥	٩٨	٢,٤٥	٠,٧٨٣	٨١,٦٦	٨
إجمالي الاستجابات (٤٨٠)			٦٨,٣٣		١٨,٥٤		١٣,١٢	١٠٢,٠٨	٢,٥٥	٠,٦٦٦	٨٥,١٠	مرتفعة

يوضح الجدول رقم (٦) أشكال الضغوط الاقتصادية التي قد تواجه الزواج المُعَّنف، وذلك وفقًا لاستجابات عينة الدراسة على أداة الدراسة الحالية، وقد جاءت أكثرها مرتفعة بنسبة (٦٨,٣٣%) لتظهر صور ومظاهر الضغوط المالية والاقتصادية لهؤلاء الأزواج، واتضح ذلك في شكوة الزوجات من ظروف أزواجهم المالية بصفة مستمرة أو اخذ رواتبهم أو زيادة مطالبهم التي قد تفوق أمكانية أزواجهم، مما يدفع بهؤلاء الأزواج إلى الاستدانة أوالبحث عن ممارسة أعمال إضافية لتوفير تلك المتطلبات، وجاء ذلك بمتوسط حسابي للبُعد ككل (٢,٥٥) بانحراف معياري (٠,٦٦٦) ونسبة مئوية (٨٥,١٠%) ومن الممكن ترتيب تلك الاستجابات الخاصة بالبُعد تنازليًا على النحو التالي:

ـ جاء في الترتيب الأول العبارة رقم (٢٨) (ترفض زوجتي مساندتي ماليًا) بمجموع استجابات (٣٦) درجة، بنسبة (٩٠%) ومتوسط حسابي (٢,٨٨) وانحراف معياري (٠,٤٠٤), وقد يعزو ذلك إلى رغبة بعض الزوجات في عدم التعاون بينها وبين الأزواج في مواجهة أعباء ومتطلبات الحياة، حيث يفضل بعض الزوجات في جعل الزوج دائمًا في حالة من الاحتياج المالي، إما رغبةً في ملك زمام الأمر أو لقناعتهن بأن كثرة المال في يد الزوج قد تكون دافعًا وحافزًا للتفكير في الزواج مرة أخرى، وهذا ما

أكدت عليه دراسة (فدى فؤاد: ٢٠١٧) بأنه من الأسباب التي قد تدفع الزوجة بممارسة العنف ضد الزوج تعسره المالي مما يزيد من تفاقم المشكلة والضغوط على الزوج، ويتوافق ذلك مع ما توصلت إليه دراسة (نادية دشاش:٢٠٠٦) ودراسة (ضيف الله الشهري:٢٠٢٠) بأن من الأسباب الرئيسة التي قد تزيد من عنف الزوجة ضد الزوج الظروف المالية للزوج وزيادة أعباء ومطالب الأسرة والزوجة.

ـ وقد جاء في الترتيب الأخير العبارة رقم(٣٥) (تحرض زوجتي أبنائي ماليًا ضدي) بعدد استجابات (١٥) ونسبة (٣٧%) ومتوسط حسابي (٢,١٠) وانحراف معياري (٠,٨١٠), ومن الممكن أن يرجع ذلك إلى أنه في كثير الاحيان قد تستأثر الزوجات بالنواحي المالية في الاسرة، وهذا ما أظهرته الاستجابات على العبارتين رقم (٣٤/٢٩) (تنفرد زوجتي بأي قرار مالي/ تستولى زوجتي على راتبي كاملًا) بأنها استجابات مرتفعة، كما قد تُفضل بعض الزوجات في عدم إقحام أبنائهن في النواحي المالية، ومن الممكن أيضًا أن يكون السبب هو خصائص عينة الدراسة نفسها والتي أظهرت صغر سن الأبناء لتلك الأُسر.

خامسًا: البرنامج المقترح من منظور طريقة خدمة الفرد للتخفيف من حدة الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف:-

لابد وأن يعتمد التصور المقترح لبرنامج التدخل المهني من منظور طريقة خدمة الفرد في التخفيف من حدة الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف على أسس علمية ومهنية ومهارة في التطبيق لتحقيق النتائج المرجوة والأهداف المنشودة، لذا يرى الباحث أهمية انطلاق التصور المقترح من خلال الأُسس التالية:-

١- نتائج الدراسات السابقة:

والتي أكدت على وجود العديد من أشكال وصور العنف الذي تُمارسه الزوجة ضد زوجها، مما يترتب عليه ظهور العديد من المشكلات والضغوط النفسية والاقتصادية والاجتماعية للزوج المُعَّنف، وهذا يتطلب بالضرورة توفير المزيد من المساندة والدعم والتثقيف وزيادة الوعي للزوج المُعَّنف؛ ليصل إلى مستوى يؤهله لمواجهة تلك الضغوط.

٢- نتائج الدراسة الميدانية التي قام بها الباحث:

والتي أظهرت وأكدت أن هناك علاقة قوية بين العنف الذي قد تُمارسه الزوجة ضد زوجها، ومعاناته من العديد من الضغوط الحياتية "النفسية والاجتماعية والاقتصادية"، وقد تأكد ذلك بتطبيق أداة الدراسة " مقياس الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف" عينة الدراسة .

٣- تحليل الإطار النظري:

والمتمثل في النظريات والنماذج المهنية والمداخل الوقائية والعلاجية لطريقة خدمة الفرد، ومنها على سبيل المثال "نظرية الأزمة، العلاج المعرفي السلوكي، العلاج المتمركز حول العميل، الوساطة الأسرية، نموذج العلاج بالسرد" وما اشتملت عليه الطريقة من أساليب وتكنيكيات مهنية، أو بعض الدراسات التي تناولت الضغوط الحياتية لحالات مثيلة، وتم التدخل معها من خلال طريقة خدمة الفرد.

ثانيًا: الأهداف التي يسعى التصور لتحقيقها:

مما سبق يتضح أن التصور المقترح يسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:-

١. تحديد أكثر الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الزوج المُعَّنف.
٢. تحديد دور الاخصائي الاجتماعي (الخبير الاجتماعي بمحاكم الأسرة) أو (العاملين بمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية) عند التعامل مع حالات العنف الزواجي.
٣. العمل على المستوى الوقائي عن طريق تثقيف الزوجة والأسرة والمجتمع بخطورة انتشار تلك الظاهرة.
٤. العمل على المستوى العلاج في التخفيف من حدة الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف، خاصة عندما يلجأ هذا الزوج المتضرر إلى المتخصص أو للتقاضي، عن طريق تقديم المعونة النفسية والمساندة والعلاجات المعرفية.

ثالثًا: أماكن تنفيذ التصور المقترح:

- مكاتب فض المنازعات داخل محاكم الأسرة.
- مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية التابع لمديرية التضامن الاجتماعي.
- بعض الجمعيات المهتمة بلم شمل الأسرة والتعامل مع الخلافات والمشاكل الأسرية.

رابعًا: الدور المقترح للتدخل المهني للأخصائي الاجتماعي للتخفيف من الضغوط الحياتية للزوج المُعَّنف.

١- إتاحة الفرصة للعميل (الزوج المُعَّنف) للتعبير عن مشاعره السلبية الناتجة عن الضغوط الحياتية، والإنصات الجيد والواعي لها؛ والعمل على توفير الدعم والمساندة الوجدانية والمعرفية له.
٢- التقدير وتحديد الموقف الإشكالي: وتُعد عملية التقدير أولي عمليات التدخل المهني, وفي هذه الخطوة يمكن تحديد أسباب الموقف الإشكالي ودور العميل فيها، وأطراف النزاع.

٣- صياغة التعاقد: ويتمثل هنا في التعاقد الشفهي والضمني بين الأخصائي والعميل (الزوج المُعَّنف)، وذلك لتحقيق التعاون المشترك والوصول إلى الأهداف التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها.

٤- تحديد أهداف التدخل المهني لمواجهة الموقف: وتتمثل أهداف التدخل الوقائي والعلاجي في تحقيق المساندة بكافة أشكالها للعميل وزيادة الوعي وتعديل بعض الأفكار المغلوطة، أو تزويده بالأفكار الايجابية والبناءة.

٥- التدخل المهني: يقصد بالتدخل المهني مجموعة الاستراتيجيات والأساليب والتكنيكيات المهنية التي تتسم وتتميز بها نماذج ومداخل طريقة خدمة الفرد علي مختلف المستويات تطبق خلال فترة زمنية محددة.

٦- الأساليب المستخدمة في التدخل المهني: أسلوب إدارة الحالة الفردية – الإفراغ الوجداني – إزالة الضغوط والمشاعر السلبية– الشرح والتوضيح – تقوية وتقدير الذات – تكوين البصيرة.

٧- الأدوات المستخدمة في برنامج التدخل المهني: المقابلات المهنية فردية مع (الزوج)، مشتركة لطرفي النزاع (الزوج والزوجة)، جماعية (مع حالات الأزواج المعُنّفيين) المشتركين في نفس المشكلة من خلال جلسات التوجيه الجمعي.

٨- إنهاء برنامج التدخل المهني والتقويم: وهي آخر مراحل خطوات التدخل المهني، ويتم فيها مراجعة ما تم إنجازه من الأهداف التي تم الاتفاق عليها، والمتمثلة في إزالة أو التخفيف من حدة الضغوط الحياتية للعميل، ثم تقييم ذلك من خلال معرفة ما تم تحقيقه وما تم الإخفاق فيه، والسبب في ذلك.

❖ توصيات ومقترحات:-

من الممكن وضع بعض التوصيات والمقترحات في ضوء ما أظهرته نتائج الدارسة الراهنة على النحو التالي:-

١- الاهتمام بالإحصائيات المرتبطة بحالات العنف الأسري، وتفنيدها من حيث (نوع الضحية، الجاني، الأسباب، ...). والعمل على إنشاء قاعدة بيانات خاصة بها؛ حتى يتثنى لاتخاذ القرارات اللازمة للمواجهة أو الوقائية من ذلك.

٢- عقد دورات إرشادية للأزواج والزوجات، والمقبلين على الزواج؛ للتعريف بحقوق وواجبات كل واحدا منهم، وبكيفية بناء علاقة زوجية ناجحة تقوم على الحوار البناء والاحترام والرحمة.

٣- زيادة وتفعيل مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية، مع ضرورة تدعيم وتأهيل فريق العمل بكل ما هو جديد في مجال الاستشارات الأسرية وإشراك رجال الدين في ذلك.

٤- إعداد دورات تدريبية للأخصائيين الاجتماعيين وفريق العمل العاملين في مجال الاستشارات الأسرية أو محاكم الأسرة في مهارات الوساطة الأسرية .

٥- التركيز في أبحاث ودراسات أخرى على العنف المسكوت عنه، وهو ذلك العنف الممارس من قبل الأبناء ضد الآباء.

٦- تشجيع الباحثين علي إجراء برامج تدخل مهني بنماذج مختلفة وحديثة لطريقة خدمة الفرد في التعامل مع مشكلة العنف الأسري بكافة أطرافه، لما لها من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع.

ثامنًا: المصادر والمراجع-:

- أبو شهبة وآخرون، فادية. (٢٠٠٣). النساء مرتكبات جرائم القتل العمدي دراسة مسحية لسجون النساء في مصر. القاهرة، المركز القومي للبحوث الإجتماعية والجنائية.
- أبو علاق، كمال. (٢٠١٧). العنف الأسري وأثره على الأسرة والمجتمع في الجزائر دراسة ميدانية على مستوى مصلحة الطب الشرعي . رسالة دكتوراه، غير منشورة. قسم علم الاجتماع ، جامعة وهران، الجزائر.
- أبو قدير، صالحة.(٢٠٢٢). عوامل عنف الزوجة ضد الزوج في المجتمع الأردني. بحث منشور، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة مؤتة، الأردن، ع٥، مج(٤٩).
- بدوي، عبدالرحمن. (٢٠١٧). العنف ضد المرأة في المجتمع السعودي دراسة ميدانية على النساء المُعَّنفات في مدينة الرياض، بحث منشور، مجلة الأزهر، مصر، ع ١٧٣.
- بشناق، نادية وآخرون. (٢٠٠١). دليل إرشادي للتعامل مع العنف الأسري. بحث منشور، مركز التوعية والإرشاد الأسري بالزرقاء.
- تازيرا، آمنة. (٢٠١٩). العنف ضد الزوج" الأسباب والنتائج ". بحث منشور، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، الجزائر, ع ٢، مج (٦).
- الجامع، محمد نبيل. (٢٠١٠). علم الاجتماع الأسري وتحليل التوافق الزواجي والعنف الأسري. دار الجامعة الجديدة للنشر، الاسكندرية.
- السكري، أحمد شفيق. (٢٠٠٠). قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- صالح، عبدالمحي حسن. (٢٠٠٢). متحدي الاعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية . الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- إبن منظور (٢٠٠٣). لسان العرب, القاهرة، دار المعارف.
- عبدالمعطي، السيد وآخرون. (٢٠٠٦). الأسرة والمجتمع. الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- حمدان، سعيد ناصر. (٢٠١١). العنف الأسري ضد المرأة. بحث منشور، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ع٤٣.

- الخولي، سناء. (١٩٨٣). الزواج والعلاقات الأسرية. دار النهضة العربية، بيروت.
- الدخيل، صالح بن عبد الله.(٢٠١٧). الموقف الشرعي من العنف الأسري. المعهد العالي للقضاء, المملكة العربية السعودية.
- دشاش، نادية. (٢٠٠٦). عنف الزوجة ضد الزوج أسبابه وأشكاله حسب رأي الاسرة التربوية. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة منتوري، الجزائر.
- رشوان، حسين عبد الحميد.(٢٠٠٣).الأسرة والمجتمع دراسة في علم الاجتماع الأسرة. مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
- عبدالمعطي، حسن مصطفى. (٢٠٠٦),ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها. القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- زيدان وآخرون، أحمد.(٢٠١٢). العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.
- سالم، بسام.(٢٠١٩). اتجاهات الازواج نحو العنف ضد الزوج في محافظة الكرك. بحث منشور، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، ع١٥، مج (١).
- سعدي، محمد. (٢٠١٦). السلوك الإجرامي للمرأة الجزائرية نحو زوجها. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة البليدة، الجزائر.
- النوحي، عبد العزيز فهمي.(٢٠٠١). الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية عملية حل المشكلة ضمن إطار نسقى إيكولوجي.
- الجولاني، فادية عمر. (٢٠٠٤). التوافق الإجتماعي لطالبات الجامعة في المجتمع العربي. المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، الاسكندرية.
- الشهري، ضيف الله بن عامر.(٢٠٢٠). المتغيرات المرتبطة بعنف الزوجات ضد الأزواج : دراسة سوسيولوجية على عينة من الزوجات بمدينة جدة. بحث منشور، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجوف بالسعوية، ع٧.
- شوقي، ظريف. (٢٠٠٢). العنف في الأسرة المصرية دراسة نفسية استكشافية. بحث منشور، المؤتمر السنوي الرابع، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- در، محمد. (٢٠١٧). أهم مناهج وعينات وأدوات البحث العلمي. بحث منشور، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، جامعة عمار ثلجيي بالجزائر، ع ٩.

- عبدالجواد، هاني. الطراونة، محمد. (٢٠٠٤). خصائص ضحايا ومرتكبي العنف الأسري في الأردن (دراسة ميدانية).
- عبدالسلام، محمد. (٢٠٠٨). العنف الأسري دوافعه وأسبابه وعلاجه من منظور تربوي إسلامي. دار الفاروق للنشر والتوزيع، عمان.
- عبدالفتاح، فدى فؤاد. (٢٠١٧). العنف ضد الأزواج دراسة سوسيولوجية لإحدى أشكال العنف الزواجي. بحث منشور، مجلة كلية الأداب، جامعة المنصورة, العدد (٦١).
- عمر، أحلام العطا. (٢٠٢٠). العنف ضد الزوج "أسبابه، أشكاله، آثاره" دراسة استطلاعية مطبقة على أعضاء هيئة التدريس في كلية السياحة جامعة الملك سعود. بحث مشور، مجلة الدراسات الانسانية، كلية الآداب والدراسات الإنسانية، جامعة دنقلا، ع٢٣.
- مفتاح، محمد عبدالعزيز. (٢٠١٩). مقدمة في علم الصحة النفسية. القاهرة، دار وائل لنشر.
- عوض، السيد. (٢٠٠٤). جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر. دراسة مبدأيه على مرتكبي جرائم العنف الأسري في بعض السجون المركزية والعمومية في محافظة قنا. بحث منشور، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.
- فرج، محمد السيد. (٢٠٢١). رؤية تربوي مقترحة لمواجهة العنف ضد المرأة في الريف المصري. بحث منشور، مجلة كلية التربية, جامعة بنها، ٢٠٢ العدد ١٢٦، مجلد (١).
- فهمي، محمد السيد. (٢٠٠٧). العنف الأسري. المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية.
- قاسم، خيرة. (٢٠٢٢). تمثلات النساء العاملات لظاهرة العنف ضد الزوج من قبل الزوجة. بحث منشور، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والانسانية, ع١، مج (١٨).
- مبارك، محمد أحمد. (٢٠١٥). العنف الأسري دراسة سوسيولوجية العنف الزوجات ضد الأزواج كما ورد في ملحق دموع الندم الصادر من جريدة الجمهورية, بحث منشور، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية.
- اليوسف وآخرون، عبدالله.(٢٠٠٥). العنف الأسري" دراسة ميدانية على مستوى المملكة العربية السعودية". وزارة الشئون الاجتماعية, المركز الوطني للدراسات والتطور الاجتماعي.

د– المواقع الإلكترونية والانترنت:–

- أبو هندي، وائل. ضرب الأزواج. موقع مجانين على الشبكة العنكبوتية، www,maganin,com .

- قناة البي بي سي العربية. ٢١ سبتمبر ٢٠٠٧م ,http://news,bbc,co,uk/hi/arabic/news,
- الجياس، سالي. (٢٠١٢). العنف ضد الرجل, ظاهرة جديدة ام عنف أسر www,wataninel,com/
- ويكيبيدا الموسوعة الحرة: العنف الأسري ضد الرجال – ويكيبيديا https://ar,wikipedia,org
- الصفحة الرسمية لمنظمة الصحة العالمية (يونيسيف): ١٩-٣-٢٠٢١م https://www,who,int/ar/news-room/fact-sheets/detail/violence-against-

-: المراجع الأجنبية-

- Cultural Perspective,(2000) Aboriginal & Torres Strait Islander Studies ,Unit, University of Queen Land & Phoenix Projects

- Scotte oddie(2000):coping with stress and Health psychology

- Barrie & Luune, (2007), Reducing Violence in forensie mental health ,unit, Seven-year study, Journal of mental health practice, (5)

-Scweitzer , Bruchon. Marilou ,(2001) Quintard Bruno

- Buchanan, T Drisco llD. (2010). Mowers, Soller Thayer , Kirsch Baum, C Trane, Medial prefrontal cortex damage affects physiological psychological stress responses differently in men and women", Psych neuroendocrinology , ,35,(1) 56-66

- American, Psychiatric Association, (1982),Diagnostic and statistical ,manual of mental disorders, (DSM)